

مكتبة الشيخ الفهد

الطبعة الأولى

٥



INTERNATIONAL ASSOCIATION  
OF ISLAMIC STUDIES

# الاعتقادات

لشيخ الفهد

مكتبة الشيخ الفهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الاعتقادات للشيخ الصدوق

كاتب:

محمد بن على بن بابويه شيخ صدوق

نشرت فى الطباعة:

مكتب الاعلام الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	الاعتقادات (مصنفات الشيخ المفيد)
٨	اشاره
٩	اشاره
١١	مقدمه فى منهج التحقيق حول الكتاب
٢٩	[١] باب فى صفه اعتقاد الإماميه فى التوحيد
٣٥	[٢] باب الاعتقاد فى صفات الذات و صفات الأفعال
٣٦	[٣] باب الاعتقاد فى التكليف
٣٧	[٤] باب الاعتقاد فى أفعال العباد
٣٧	[٥] باب الاعتقاد فى نفى الجبر و التفويض
٣٨	[٦] باب الاعتقاد فى الاراده و المشيئه
٤٢	[٧] باب الاعتقاد فى القضاء و القدر
٤٤	[٨] باب الاعتقاد فى الفطره و الهدايه
٤٦	[٩] باب الاعتقاد فى الاستطاعه
٤٨	[١٠] باب الاعتقاد فى البداء
٥٠	[١١] باب الاعتقاد فى التناهى عن الجدل و المرء فى الله عزّ و جلّ و فى دينه
٥٢	[١٢] باب الاعتقاد فى اللوح و القلم
٥٢	[١٣] باب الاعتقاد فى الكرسي
٥٣	[١٤] باب الاعتقاد فى العرش
٥٥	[١٥] باب الاعتقاد فى النفوس و الأرواح
٥٩	[١٦] باب الاعتقاد فى الموت
٦٦	[١٧] باب الاعتقاد فى المساءله فى القبر
٦٨	[١٨] باب الاعتقاد فى الرجعه
٧٢	[١٩] باب الاعتقاد فى البعث بعد الموت

٧٣	.....	[٢٠] باب الاعتقاد في الحوض
٧٤	.....	[٢١] باب الاعتقاد في الشفاعة
٧٥	.....	[٢٢] باب الاعتقاد في الوعد و الوعيد
٧٦	.....	[٢٣] باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد
٧٧	.....	[٢٤] باب الاعتقاد في العدل
٧٨	.....	[٢٥] باب الاعتقاد في الأعراف
٧٨	.....	[٢٦] باب الاعتقاد في الصراط
٧٩	.....	[٢٧] باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر
٨١	.....	[٢٨] باب الاعتقاد في الحساب و الميزان
٨٤	.....	[٢٩] باب الاعتقاد في الجنة و النار
٨٩	.....	[٣٠] باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر و النهي
٩٠	.....	[٣١] باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر
٩١	.....	[٣٢] باب الاعتقاد في القرآن
٩٢	.....	[٣٣] باب الاعتقاد في مبلغ القرآن
٩٧	.....	[٣٤] باب الاعتقاد في الأنبياء و الرسل و الحجج
١٠٠	.....	[٣٥] باب الاعتقاد في عدد الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام
١٠٤	.....	[٣٦] باب الاعتقاد في العصمة
١٠٥	.....	[٣٧] باب الاعتقاد في نفى الغلو و التفويض
١١٠	.....	[٣٨] باب الاعتقاد في الظالمين
١١٥	.....	[٣٩] باب الاعتقاد في التقية
١١٨	.....	[٤٠] باب الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه و آله و سلم
١١٩	.....	[٤١] باب الاعتقاد في العلوية
١٢٢	.....	[٤٢] باب الاعتقاد في الأخبار المفسره و المجمله
١٢٢	.....	[٤٣] باب الاعتقاد في الحظر و الإباحه
١٢٣	.....	[٤٤] باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب
١٢٥	.....	[٤٥] باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

١٣٥ ----- فهرس الموضوعات

١٣٩ ----- تعريف مركز

سرشناسه : مفيد، محمد بن محمد، ق ۴۱۳ - ۳۳۶

عنوان و نام پديدآور : الاعتقادات (مصنفات الشيخ المفيد) [تحقيق على مير شريفى]

مشخصات نشر : قم : مكتب الاعلام الاسلامى، ۱۴۱۳ق. = ۱۳۷۲.

مشخصات ظاهرى : ۱۴ ج. جدول، نمونه

وضعيت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى

يادداشت : به مناسبت هزارمين سالگرد فوت شيخ مفيد.

يادداشت : مصحح و ناشر هر جلد متفاوت است.

يادداشت : کتابنامه

۱. الجمل. -- ج. ۲. الفصول المختاره. -- ج. ۳. المسائل الصاغانيه. -- ج. ۴. اوائل المقالات. -- ج. ۵.
- الاعتقادات. -- ج. ۶. المسائل العكبريه. -- ج. ۷. مارالشيعة فى محتضر تواريخ الشريعه. -- ج. ۸. الافصاح فى الامامه. -- ج. ۹.
- التذکره باصول الفقه. -- ج. ۱۰. النکت الاعتقاديہ. -- ج. ۱۱. الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد. -- ج. ۱۲.
- الاختصاص. -- ج. ۱۳. الامالى. -- ج. ۱۴. المقنعه. --

موضوع : کلام شيعه -- قرن ق ۴

شناسه افزوده : مير شريفى، على، ۱۳۳۷ - ، مصحح

شناسه افزوده : کنگره جهانى هزاره شيخ مفيد

رده بندى کنگره : BP۲۰۱/۷۵/م ۹ م ۶

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۹۲۴

شماره کتابشناسى ملي : م ۷۳-۲۵۷







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ألف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمداً المنهج الكلامى المعروف عند أهل الحديث و هو الاعتماد فى معرفه اصول الدين على النصوص الواردة، من كتاب و حديث و مفسراً لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت -عليهم السّلام باعتبارهم معادن الحكمة و العلم و مخازن المعرفة. و بما أن المنهج الكلامى المتبع لدى جمهور الشيعة هو المنهج الذى يقول إنّ اصول الدين و مسائل العقيدة لا بدّ أن يتوصّل الانسان إليها بنفسه و بالاستعانة بعقله الذى هو رسول باطن لديه، و ان استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت -عليهم السّلام- و العلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد فى ذلك بالنصوص، و لا يتعداها، أو يعتمد على ما ضعف و وهن منها، أو يقلّد من يقول فيها برأى، اعتماداً على الظن، فلا. و بما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثانى، فهو قد تصدى للشيخ الصدوق فى كتاب الاعتقادات، بالنقد و الردّ فى كتاب (تصحيح الاعتقاد).

و على أساس من هذه المقابله رأّت رئاسه المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد ، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيدا لطبع كتاب الشيخ المفيد . و للبحث عن هذا الكتاب و منهج المحدثين، و نقده، مجال واسع، اكبر مما تحتمله هذه النظرات. و الله الموفق. النسخ المعتمده و منهجيه التحقيق: كانت النسخ المعتمده فى تحقيق الكتاب كالتالى: ١/النسخه المحفوظه فى مكتبه المرعشى ، تحت رقم ١٩٤٥ حرّرت سنه ٨١٧ هـ ، و هى أقدم النسخ المعتمده. و قد رمزنا لها ب «م» . ٢/النسخه المحفوظه فى مكتبه المرعشى ، تحت رقم ١٣٨٢، حرّرت سنه ٩٩٢ هـ ، و هى من النسخ الدقيقه و إن كان خطّها غير واضح تماما، و تمتاز بزيادات و إضافات أشرنا إليها فى الهامش. و قد رمزنا لها ب «ر» . ٣/النسخه المحفوظه فى آستانه قدس رضوى ، تحت رقم ٣٦٧-اخبار، حرّرت سنه ٨٨٠ هـ فى ٣٣ صفحه حجم ١٨X١٣. و هى من أدق النسخ. و قد رمزنا لها ب «ق» . ٤/النسخه المحفوظه فى آستانه قدس رضوى ، تحت رقم ٣٦٨-اخبار، حرّرت سنه ٩٩٩ هـ ، و هى فى ٤٩ صفحه بحجم ١٧X١٠ و قد رمزنا لها ب «س» . بالاضافه إلى ذلك استعنا بالطبعه الحجرية للكتاب التى صوّرت سنه

١٣٧٠ ضمن مجموعه تتضمن شرح باب الحادى عشر و آداب المتعلّمين و غيرها. و قد رمزنا لها ب «ج» . و النسخه التى اعتمدها المجلسى فى موسوعته الحديثيه بحار الأنوار و وزّعها على أبوابها المناسبه، و قد أفردنا جدولاً بذلك فى نهايه المقدمه. و تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد الذى يمثل مناقشه نقديه للكتاب، و قد استفدنا منه فى موارد محدوده جدا باعتبار انه يكتفى بذكر بدايه الباب فقط. و فى مورد واحد فقط بدت عبارته غير متسقه تماما استعنا بكتاب الحر العاملى «الهجعه» الذى نقل عبارته الكتاب و قد اثبتناها فى الهامش. و من خلال الممارسه العمليه يبدو أنّ النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، و ذلك لتشابههما فى الاختلافات و لوجود الحواشى و التعليقات المتحده فى هامشيتهما. و يبدو كذلك أنّ النسختين (م، ر) قد استنسختا من أصل واحد، و ذلك لتشابه الاختلافات و لانفرادهما بزيادات تخلو منها النسختين (ق، س)، و باتحاد السقوبات أو الإضافات التى كتبت فى الهامش. و يبدو كذلك أنّ النسخه الحجرية قد طبعت على النسختين الأخيرتين أو على نسخه قريبه منهما، و قد استعنا بها فى قراءه الهوامش التى لم يظهرها التصوير جيداً. و لم نتخذ أيّاً من النسخ الخطيه أصلاً و محورا للعمل باعتبار تأخرها جميعاً عن عصر المؤلف، بل اعتمدنا طريقه التلفيق فيما بينها، لتقديم نص متقن و مضبوط بقدر الإمكان، مع ملاحظه أننا لم نثبت فى المتن أىّ عبارته تنفرد بها إحدى النسخ إلا نادراً، لأنّ الكتاب - كما يبدو - كان محورا للتعليقات و الحواشى المتكثره التى تأخذ طريقها - بالاستنساخ المتتابع - بشكل طبيعى داخل النص، لذلك كان العمل حذراً جدا فى التعامل مع هذه الزيادات.

أما بالنسبة لاختلافات النسخ الخطية فقد كانت الهوامش البيت الذي تأوى إليه و إن بدت بعضها بعيدة عن الصحة، أما الخطأ المحض فقد أعرضنا عنه و خاصة في نسخه (س) التي ملئت بالأخطاء الفاحشه. أما غير النسخ الخطية فلم نحاول معارضتها حرفاً بحرف بالنسخ الخطية إلاّ- في حاله الاختلافات أو الزيادات المهمه جدا. و حاولنا بقدر الإمكان عدم إرباك النص بكثرة الاختلافات فعمدنا إلى نقل العبارة المختلف فيها بكلمتين أو أكثر، إلى الهامش تسهيلاً للقارئ لإدراكها ضمن سياقها الآخر. و قد استخرجنا نصوص الكتاب من المصادر الحديثيه المسنده، إلاّ- ما انفرد كتابنا بإرساله، مع ملاحظه أنّ أغلب أو كل أبواب الكتاب هي نصوص مرويه يعثر عليها المتتبع بيسر و سهوله في مظانها. و الحمد لله أولاً و آخراً.

لا- يخفى أنّ هذا الكتاب كان من مصادر بحار الأنوار تأليف العلامة المجلسي -قدس الله سرّه- وإليك فهرس ما نقل منه في البحار : باب الإعتقاد في التكليف ٣٠٥/١٩. باب الإعتقاد في نفى الجبر و التفويض ١٧/٢٨. باب الإعتقاد في الإراده و المشيئه ٩٠/١١. باب الإعتقاد في القضاء و القدر ٩٧/٢٤. باب الإعتقاد في الفطره و الهدايه ١٩٢. باب الإعتقاد في الإستطاعه ٨/١٠. باب الإعتقاد في اللوح و القلم ٣٧٠/١٠. باب الإعتقاد في الكرسي ٥٨:٩/٦. باب الإعتقاد في العرش ٥٨:٧/٥ و في ٣:٣٢٨ إلى نهايه قول الصادق -عليه السّلام-. باب الإعتقاد في النفوس و الأرواح ٦١:٧٨، ٦١:٨٧، ٦١:٨٧. باب الإعتقاد في الموت ١٦٧:٦ ذكر بدايه الباب ثم أحال على الأحاديث التي رواها عن معاني الأخبار . باب الإعتقاد في المساءله في القبر ٦:٢٧٩. باب الإعتقاد في الرجعه ٥٣:١٢٨. باب الإعتقاد في الحوض ٨:٢٧. باب الإعتقاد في الشفاعه ٨:٥٨.

باب الإعتقاد فى الوعد و الوعيد ٥:٣٣٥. باب الإعتقاد فيما يكتب على العبد ٥:٣٢٧/٢١. باب الإعتقاد فى العدل ٥:٣٣٥. باب الإعتقاد فى الأعراف ٨:٣٤٠/٢٣. باب الإعتقاد فى الصراط ٨:٧٠/١٩. باب الإعتقاد فى العقبات ٧:١٢٩/١١. باب الإعتقاد فى الحساب و الميزان ٧:٢٥١/٩. باب الإعتقاد فى الجنه و النار ٨:٢٠٠/٢٠٤ و ٣٢٤/١٠٢. باب الإعتقاد فى كيفية نزول الوحي ١١:٣٧٠/١١، ١٨:٢٤٨/١. باب الإعتقاد فى نزول القرآن فى ليله القدر ١٨:٢٥١/٣. باب الإعتقاد فى العصمه ٢٥:٢١١/٢٤. باب الإعتقاد فى نفى الغلو و التفويض ٢٥:٣٤٢/٢٥. باب الإعتقاد فى الظالمين ٢٧:٦٠/٢١. باب الإعتقاد فى التقيه ٧٢:٢٦٤/١ اقتصر على ذكر الأحاديث الخمسه الأخيره فى آخر الباب. باب الإعتقاد فى الأخبار المفسره ٢٥:٢٣٥. باب الإعتقاد فى الأخبار الوارده فى الطب ٦٢:٧٤.

ص: ٨

























بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا وَ  
حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

ص: ١٩



قال الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه -الفقيه المصنّف لهذا الكتاب-: اعلم أنّ اعتقادنا فى التوحيد أنّ الله تعالى واحد، أحد،

ص: ٢١

١- ١) انفردت ق بذكر سند لروايه الكتاب، و هو: حدثنى أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المجاور، قال: حدثنا محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه. و حدثنى أبو عبد الله الحسين بن على بن موسى بن بابويه الفقيه القمى عن أخيه أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه، مصنف هذا الكتاب، قال الشيخ أبو جعفر محمد بن على -رضى الله عنه-: اعتقادنا فى التوحيد. . . و أبو محمد الحسن بن أحمد العجلي ثقة، من وجوه الأصحاب، و أبوه و جدّه ثقتان، و هم من أهل الرى، جاور فى آخر عمره بالكوفه، و له كتب، منها كتاب الجامع و كتاب المثنى. راجع: رجال النجاشى/الترجمه ١٥١، و رجال ابن داود/الترجمه ٣٩٧، و رجال العلامة/الترجمه ٤٦. و أمّا أبو عبد الله الحسين بن على بن بابويه فهو ثقة أيضا، كثير الروايه، روى عن جماعه و أبيه اجازة و أخيه، له كتب، منها كتاب التوحيد و نفى التشبيه. راجع: رجال النجاشى/الترجمه ١٦٣، رجال الطوسى/فيمن لم يرو عن الأئمه-عليهم السلام-/الترجمه ٢٨، و رجال ابن داود/الترجمه ٤٨٨.

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، قديم (١) لم يزل و لا- يزال، سميع، بصير، عليم، حكيم، حي، قيوم، عزيز، قدوس، قادر، غني. لا- يوصف بجوهر، و لا- جسم (٢) و لا- صوره، و لا- عرض، و لا خط (٣) و لا سطح، و لا ثقل (٤) و لا- خفّه، و لا سکون، و لا حركه، و لا مكان، و لا زمان. و أنه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدّين: حدّ الابطال و حد التشبيه. و أنه تعالى شيء لا كالأشياء، أحد، صمد، لم يلد فيورث، و لم يولد فيشارك، و لم يكن له كف أحد (٥) و لا ند (٦) و لا ضد (٧) و لا شبه، و لا صاحبه، و لا مثل، و لا نظير، و لا شريك. لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ و الأوهام و هو يدركها، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ و لا نَوْمٌ ، . . . وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٨) خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . ، لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . و من قال بالتشبيه فهو مشرك. و من نسب إلى الإماميه غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب. و كل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، و إن وجد في كتب علمائنا فهو مدلس.

ص: ٢٢

١-١) قديم، ليست في ق، س.

٢-٢) في م، ق، س: بجسم.

٣-٣) في ر زياده: و لا لون.

٤-٤) في م زياده: له.

٥-٥) أحد، ليست في ق، و عندئذ يكون ما بعدها منصوبا كما في النسخه.

٦-٦) في ر، س زياده: له.

٧-٧) و لا ضد، أثبتناها من ج، و في ر: و لا ضد له، و خلت باقي النسخ منها.

٨-٨) العبارة: و هو يدركها. . . اللطيف الخبير، ليست في ق، س.

و الأخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه، فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها. لأن في القرآن: كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (١) ومعنى الوجه: الدين و [الدين هو] الوجه الذي يؤتى الله منه، و يتوجه به إليه. و في القرآن: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ (٢) و الساق: وجه الأمر و شدته. و في القرآن: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٣) و الجنب: الطاعة. و في القرآن: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (٤) و الروح هي روح مخلوقه جعل الله منها في آدم و عيسى -عليهما السلام-، و إنما قال روحى كما قال بيتى و عبدى و جنتى و نارى و سمائى و أرضى. و في القرآن: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (٥) يعنى نعمه الدنيا و نعمه الآخرة. و في القرآن: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (٦) و الأيد: القوه، و منه قوله تعالى: وَ أذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ (٧) يعنى ذا القوه. و في القرآن: يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي (٨) يعنى

ص: ٢٣

١-١ (١) القصص ٢٨:٨٨.

٢-٢ (٢) القلم ٤٢:٤٨.

٣-٣ (٣) الزمر ٥٦:٣٩.

٤-٤ (٤) الحجر ٢٩:١٥.

٥-٥ (٥) المائدة ٦٤:٥.

٦-٦ (٦) الذاريات ٤٧:٥١.

٧-٧ (٧) ص ١٧:٣٨.

٨-٨ (٨) ص ٧٥:٣٨.

بقدرتى وقوتى. و فى القرآن : وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) يعنى ملكه، لا يملكها معه أحد. و فى القرآن : وَالسَّمَاوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (٢) يعنى بقدرته. و فى القرآن : وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٣) يعنى و جاء أمر ربك. و فى القرآن : كَلَّا  
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٤) يعنى عن ثواب ربهم. و فى القرآن : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ  
الْمَلَائِكَةُ (٥) أى عذاب الله (٦). و فى القرآن : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٧) يعنى مشرقه تنظر (٨) ثواب ربها. و فى  
القرآن : وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٩) و غضب الله عقابه،

ص: ٢٤

١-١) الزمر ٦٧:٣٩.

٢-٢) الزمر ٦٧:٣٩.

٣-٣) الفجر ٢٢:٨٩.

٤-٤) المطففين ١٥:٨٣.

٥-٥) البقره ٢١٠:٢.

٦-٦) العبارة فى ر: أى يأتهم عذاب الله. و فى ق: و معناه هل ينظرون إلا أن يأتهم الله بالملائكة فى ظلل. من الغمام. و فى  
س كما فى ق زياده: و الملائكة قد نزلت فى قطعه من الغمام كما نزلت لعيسى عليه السلام- بالمائده.

٧-٧) القيامه ٢٣، ٢٢:٧٥.

٨-٨) فى م، س: تنظر، و فى هامش م: منتظره.

٩-٩) طه ٨١:٢٠.

و رضاه ثوابه. و في القرآن : تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ (١) أى تعلم غيبى و لا أعلم غيبك. و في القرآن : وَ يُحِذُّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (٢) يعنى انتقامه. و في القرآن : إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ (٣). و في القرآن : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ (٤) و الصلاة من الله رحمه، و من الملائكة (٥) تزكيه، و من الناس دعاء. و في القرآن : وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٦). و في القرآن : يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ (٧). و في القرآن : اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٨). و في القرآن : سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ (٩). و في القرآن : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (١٠).

ص : ٢٥

١-١ (١ المائدة ١١٦:٥.

٢-٢ (٢ آل عمران ٢٨:٣.

٣-٣ (٣ الاحزاب ٥٦:٣٣.

٤-٤ (٤ الاحزاب ٤٣:٣٣.

٥-٥ (٥ فى ر، ج زياده: استغفار و.

٦-٦ (٦ آل عمران ٥٤:٣.

٧-٧ (٧ النساء ١٤٢:٤.

٨-٨ (٨ البقره ١٥:٢.

٩-٩ (٩ التوبه ٧٩:٩.

١٠-١٠ (١٠ التوبه ٦٧:٩.



و معنى ذلك كله (١) أنه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء المكر، و جزاء المخادعة، و جزاء الاستهزاء، و جزاء السخريه، و جزاء النسيان ، و هو أن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ** (٢) لأنه عزّ وجلّ فى الحقيقه لا يمكر، و لا يخادع، و لا يستهزئ، و لا يسخر، و لا ينسى (٣) تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك علواً كبيراً (٤). و ليس يرد فى الأخبار التى يشنع بها أهل الخلاف و الإلحاد إلا مثل هذه الألفاظ، و معانيها معانى ألفاظ القرآن (٥).

ص: ٢٦

١-١) ليست فى ق، س.

٢-٢) الحشر ٥٩:٥٩.

٣-٣) فى م: لا يمكر، أو يخادع، أو يستهزئ، أو يسخر أو ينسى. و فى ق: لا يمكر، و يخادع، و يستهزئ، و يسخر و ينسى.

٤-٤) الفقره فى م كما يلى: و معنى ذلك كله أنه فعل مثل فعلهم من المكر و الكيد و الاستهزاء، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٥-٥) عباره: و ليس يرد... ألفاظ القرآن، ليست فى ق، س.

## [٢]باب الاعتقاد في صفات الذات و صفات الأفعال

قال الشيخ أبو جعفر-رحمه الله- : كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته ، فإنّما (١)نريد بكلّ صفة منها نفى ضدّها عنه تعالى. و نقول: لم يزل الله تعالى سميعا، بصيرا، عليما، حكيما، قادرا، عزيزا، حيّا، قيّوما، واحدا، قديما. و هذه صفات ذاته (٢). و لا- نقول: إنّهُ تعالى لم يزل خلاقا (٣)، فاعلا، شائبا، مريدا، راضيا، ساخطا، رازقا، وهابا، متكلّما، لأنّ هذه صفات أفعاله، و هي محدّثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفا بها.

ص: ٢٧

١- ١) في م: فأنّا.

٢- ٢) في م: صفات الذات، و في ق: الصفات ذاته.

٣- ٣) في هامش م، ر: خالقا.

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله عليه - : اعتقادنا في التكليف هو أن الله تعالى لم يكلف عباده إلا دون ما يطيقون، كما قال الله في القرآن: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (١) ووسع دون الطاقه.

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَاللَّهُ تَعَالَى مَا كَلَّفَ الْعِبَادَ إِلَّا دُونَ مَا يُطِيقُونَ، لِأَنَّهُ كَلَّفَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ صِلَوَاتٍ، وَ كَلَّفَهُمْ فِي السَّنَةِ صِيَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَ كَلَّفَهُمْ فِي كُلِّ مِائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ، وَ كَلَّفَهُمْ حَجَّةً وَاحِدَةً، وَ هُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (٢)(٣).

ص: ٢٨

١- (١) البقره ٢٨٦:٢.

٢- (٢) روى نحوه البرقى فى المحاسن: ٢٩٦ باب الاستطاعه و الاجبار من كتاب مصابيح الظلم- ح ٤٦٥.

٣- (٣) فى ر، س: «ما كلف الله العباد». و فى ج: «و كلفهم فى العمر حجه واحده». و عباره: من العبادات الشرعيه و العقليه، اثبتت فى ر فى موضعين: بعد «ما يطيقون» و بعد «و هم يطيقون أكثر من ذلك»، و فى س اثبتت فى الموضع الأول، و فى م اثبتت فى الموضع الثانى، بينما خلت منها ق، ج، و بحار الأنوار ٥:٣٠٥. و المحاسن. و آثرنا عدم توثيقها فى المتن، لأنها تبدو من اضافات المحشين التى تقحم غفله فى المتن أحيانا.

## [٤] باب الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله عليه-: اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين، و معنى ذلك أنه لم يزل الله عالما بمقاديرها (١).

## [٥] باب الاعتقاد في نفي الجبر و التفويض

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله عليه-: اعتقادنا في ذلك

٦- قَوْلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ». فَقِيلَ لَهُ: «وَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؟ قَالَ: «ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ، فَنَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهُ، فَتَرَكَتُهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ، فَلَيْسَ حَيْثُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ فَتَرَكَتُهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ» (٢).

ص: ٢٩

١-١) العبارة في م: و ذلك أنه تعالى لم يزل عالما بمقاديرها.

٢-٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٦٢ باب نفي الجبر و التفويض ح ٨، و الكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الجبر و القدر ح ١٣.

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله عليه-: اعتقادنا في ذلك

٦- قَوْلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ، وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ، شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ، وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ» (١). قال الله تعالى: -: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٢). وَ قَالَ تَعَالَى: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٣). وَ قَالَ: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٤). وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (٥). كما قال تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا (٦).

ص: ٣٠

- 
- ١- (١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٣٩/باب المشيئه و الاراده ح ٩، و الكليني في الكافي ١: ١١٧/باب المشيئه و الاراده ح ٥. و في ر، س: و لم يرض أن يكون شيئا إلا بعلمه.
- ٢- (٢) القصص ٥٦: ٢٨.
- ٣- (٣) الانسان ٣٠: ٧٦.
- ٤- (٤) يونس ٩٩، ١٠٠: ١٠.
- ٥- (٥) يونس ٩٩، ١٠٠: ١٠.
- ٦- (٦) آل عمران ١٤٥: ٣.

و كما قال عزّ و جلّ: يُقُولُونَ لَوْ كُنَّا لَدُنَّكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا لِهَاهُنَا قُلُوبًا لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ (١). وقال تعالى: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (٢). وقال جلّ جلاله: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٣). وقال تعالى: وَ لَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰهَا (٤). وقال عزّ و جلّ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ (٥). وقال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ (٦). وقال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ (٧). وقال: يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (٨). وقال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ (٩). وقال عزّ و جلّ:

ص: ٣١

- ١-١ (١ آل عمران ١٥٤:٣).
- ٢-٢ (٢ الأنعام ١١٢:٦).
- ٣-٣ (٣ الأنعام ١٠٧:٦).
- ٤-٤ (٤ السجده ١٣:٣٢).
- ٥-٥ (٥ الأنعام ١٢٥:٦).
- ٦-٦ (٦ النساء ٢٦:٤).
- ٧-٧ (٧ آل عمران ١٧٦:٣).
- ٨-٨ (٨ النساء ٢٨:٤).
- ٩-٩ (٩ البقره ١٨٥:٢).

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

(١)

□  
و قال: وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٢). فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيه، ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك و يقولون: إنا نقول إن الله تعالى أراد المعاصي، و أراد قتل الحسين بن علي -عليهما السلام-. و ليس هكذا نقول. و لكننا نقول: إن الله تعالى أراد أن يكون معصيه العاصين خلاف طاعه المطيعين. و أراد أن تكون المعاصي غير منسوبه إليه من جهه الفعل، و أراد أن يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها. و نقول: أراد الله أن يكون قتل الحسين معصيه خلاف الطاعه (٣). و نقول: أراد الله أن يكون قتله (٤) منهيا عنه غير مأمور به. و نقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبحا غير مستحسن. و نقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطا لله غير رضى. و نقول: أراد الله ألا يمنع من قتله بالجبر و القدره (٥) كما منع منه بالنهاي (٦).

ص: ٣٢

١-١ (١) النساء ٢٧:٤.

٢-٢ (٢) غافر ٣١:٤٠.

٣-٣ (٣) العبارة في ق: على معصيه له خلاف الطاعه، و في ر: معصيه له. . .

٤-٤ (٤) في م: القتل.

٥-٥ (٥) في هامش م، ر: و القهر.

٦-٦ (٦) في ق زياده: و القول لا ندفع القتل عنه-عليه السلام-كما دفع. . . ، و السقط واضح فيها. و في ج: و القول، و لو منع منه بالجبر و القدره كما منع منه بالنهاي و القول لا ندفع القتل عنه-عليه السلام-كما اندفع. و كأنّ الاضافه هنا لتدارك السقط في ق.

و نقول: أراد الله أن لا- يدفع القتل عنه-عليه السّلام- كما دفع الحرق عن إبراهيم ، حين قال تعالى للنار التي القى فيها: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ (١). و نقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنّ الحسين سيقتل (٢) و يدرك بقتله سعادته الأبد، و يشقى قاتله شقاوه الأبد. و نقول: ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن. هذا اعتقادنا في الإرادة و المشيئة دون ما نسبه (٣) إلينا أهل الخلاف و المشنّعون علينا من أهل الإلحاد.

ص: ٣٣

١-١ (١) الأنبياء ٢١:٦٩.

٢-٢ (٢) في هامش ر: بالجبر، و في ج زياده: جبرا.

٣-٣ (٣) في ر، ج: ينسبه.



قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله عليه-: اعتقادنا في ذلك

٦- قَوْلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِزُرَّارَةَ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ: مَا تَقُولُ -يَا سَيِّدِي (١)- فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ؟ قَالَ: «أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَسْأَلَهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ» (٢).

و الكلام في القدر منهي عنه ، كما

١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِرَجُلٍ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجْهُ». ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً فَقَالَ: «طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكْهُ»، ثُمَّ سَأَلَهُ ثَالِثَةً فَقَالَ: «سِرٌّ اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفْهُ» (٣).

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي الْقَدْرِ: «أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَ سِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ، وَ حِزْبٌ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ، مَخْتُومٌ

ص: ٣٤

١-١) اثبتناها من ر.

٢-٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٦٥/باب القضاء والقدر ح ٢.

٣-٣) المصدر السابق، ح ٣. و في ق، س: سرّ الله فلا تتكلمه، و في هامش ر: . . . تكشفه، و في التوحيد: . . . تكلفه.

بِخَاتَمِ اللَّهِ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ، وَضَعَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ عِلْمَهُ (١) وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَتِهِ الرَّبَّائِيَّةِ، وَلَا بِقُدْرَتِهِ الصَّمَدِيَّةِ، وَلَا بِعَظَمَتِهِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَا بِعِزَّتِهِ الْوَحِيدِيَّةِ (٢) لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَوَاجِ خَالِصٍ لِلَّهِ تَعَالَى، عُمُقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ، كَثِيرُ الْحَيَاتِ وَالْحَيَاتَانِ، يَغْلُو مَرَّةً وَ يَسْفُلُ أُخْرَى، فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ لَا- يَتَّبِعِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْهَا إِلَّا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ، فَمَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهَا (٣) فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ، وَ نَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَ كَشَفَ عَنْ سِرِّهِ وَ سِرِّهِ، وَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَ مَاؤَاهُ جَهَنَّمَ وَ بِيْسَ الْمَصِيرِ (٤).

١- وَ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطِ مَا تَمَلَّ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ؟ فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ» (٥).

٦- وَ سُئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنِ الرَّقِيِّ، هَلْ تَدْفَعُ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنَ الْقَدْرِ» (٦).

ص: ٣٥

١-١) العبارة في ر: «وضع العباد عن علمه» و في باقى النسخ و التوحيد: «وضع الله العباد عن علمه»، و في هامش التوحيد: هكذا في كل النسخ إلا ج ففيها: «و منع الله العباد عن علمه». و ما أثبتناه هي عبارة البحار ٥:٩٧ كما أوردها عن كتابنا هذا.  
٢-٢) العبارة في ق، ر: «لأنه لا- ينالونه بحقيقته الربانية، و لا بقدره/بقدر الصمدانية، و لا بعظمه/بالعظمه النورانية، و لا بعزه الوحدانية».

٣-٣) كذا في النسخ، و في التوحيد: «البيها» و الظاهر أنها الأنسب.

٤-٤) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٨٣ باب القضاء و القدر ح ٣٢.

٥-٥) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٦٩ باب القضاء و القدر ح ٨.

٦-٦) المصدر السابق، ص ٣٨٢ ح ٢٩.

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله-: اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد ، و ذلك قوله تعالى: فَطَرَتِ اللَّهُ  
الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (١).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ: «حَتَّى  
يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ». وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَالَ: «بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَ مَا تَتْرُكُ». وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى: إِذَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا قَالَ «عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَ إِمَّا تَارِكًا». وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ  
فَاسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى قَالَ: «وَهُمْ يَعْرِفُونَ» (٢).

ص: ٣٦

١- ١) الروم ٣٠:٣٠.

٢- ٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف و البيان و الحجه ح ٤، و الكليني في الكافي ١:١٢٤ باب البيان و  
التعريف و لزوم الحجه ح ٣. و الآيات الكريمة على التوالي في التوبه ٩:١١٥، الشمس ٨:٩١، الانسان ٣:٧٦، فصلت ١٧:٤١. و  
صيغه تفسير الآيه الثانيه في م هي: «يبيّن لها ما أتى و ما ترك». و صدر تفسر الآيه الأخيره في المصدرين هو: «عرفناهم فاستجبوا  
العمى على الهدى و هم...».

٦- وَ سِئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ قَالَ: «نَجْدَ الْخَيْرِ وَ نَجْدَ الشَّرِّ» (١).

٦- وَ قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ، مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ» (٢).

٦- وَ قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ إِحْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَفَهُمْ» (٣).

ص: ٣٧

---

١-١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف و البيان و الحجه ح ٥، و الكليني في الكافي ١:١٢٤ باب البيان و التعريف ح ٤. و الآية الكريمة في سورة البلد ١٠:٩٠.

٢-٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤١٣ باب التعريف و البيان ح ٩، و الكليني في الكافي ١:١٢٥. باب حجج الله على خلقه ح ٣.

٣-٣) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤١٠ باب التعريف و البيان و الحجه ح ٢، و الكليني في الكافي ١:١٢٤ باب البيان و التعريف و لزوم الحجه ح ١.

قال الشيخ -رحمه الله-: اعتقادنا في ذلك

٧- مِا قَالَهُ مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِينَ قِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْعَبِيدُ مُسْتَطِيعًا؟ قَالَ: «نَعَمْ، بَعِيدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى السَّرْبِ (١)، صَدِ حَيْحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. فَإِذَا تَمَّتْ هَذِهِ فَهُوَ مُسْتَطِيعٌ». فَقِيلَ لَهُ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «يَكُونُ الرَّجُلُ مُحَلَّى السَّرْبِ صَدِ حَيْحَ الْجِسْمِ سَلِيمَ الْجَوَارِحِ لَا يَفْسُدُ أَنْ يَزْنِيَ إِلَّا- أَنْ يَرَى امْرَأَةً، فَإِذَا وَجَدَ الْمَرْأَةَ فَأَمَّا أَنْ يَعْصِمَ فَيَمْتَنِعَ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ، وَإِمَّا أَنْ يُحَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَيَزْنِيَ فَهُوَ زَانٍ، وَ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ، وَ لَمْ يَعْصِ بِغَلْبِهِ» (٢).

٦- سِئَلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَائِمُونَ قَالَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ،

ص: ٣٨

١- (١) السَّرْبُ: الطَّرِيقُ. مجمع البحرين ٢:٨٢ مآذهُ سرب.

٢- (٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٤٨ باب الاستطاعة ح ٧ عن أبي الحسن الرضا-عليه السلام و الكليني في الكافي ١:١٢٢ باب الاستطاعة ح ١.

وَالتَّوَكُّلَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَبَدَلِكَ أُبْتُلُوا» (١).

٥- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «فِي التَّوَرَاهِ مَكْتُوبٌ: يَا مُوسَى، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وَقَوَّيْتُكَ، وَآمَرْتُكَ بِطَاعَتِي، وَنَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْتَبْتُكَ عَلَى طَاعَتِي، وَإِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أُعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَلِي الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي، وَلِي الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي» (٢).

ص: ٣٩

---

١- ١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٤٩ باب الاستطاعة ح ٩. و تنفرد نسخه م بصيغه للحديث كالتالي: «. . . لاخذ ما امروا به، و ترك ما نهوا. . .». و الآية الكريمة في سورة القلم ٤٣: ٦٨.

٢- ٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤٠٦ باب الأمر و النهي ح ٢، و في أماليه: ٢٥٤ المجلس الحادي و الخمسون ح ٣. و في م: «في التوراه مسطور» .

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله- عليه:- إن اليهود قالوا إن الله قد فرغ من الأمر. قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى ويميت (١)، وخلق وبرزق، ويفعل ما يشاء. وقلنا: يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، وأنه لا يمحوا إلا ما كان، ولا يثبت إلا ما لم يكن. وهذا ليس ببداء، كما قالت اليهود واتباعهم (٢) فنسبتنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء، وتابعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفه (٣).

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ» (٤).

ص: ٤٠

---

١-١) العبارة: لا يشغله شأن. . . ويميت، ليست في ق، س. وفي ر: يحيى ويميت.

٢-٢) السطر بأكمله ليس في ق، س.

٣-٣) في م زياده: من المخالفين.

٤-٤) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٣٣ باب البداء ح ٣، والكلينى في الكافى ١: ١١٤ باب البداء ح ٣. و في كلا المصدرين: «يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء» .

و نسخ الشرايع و الأحكام بشريعه نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ بَدَأَ [لَهُ] فِي شَيْءٍ الْيَوْمَ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسٍ فَابْرَأْوا مِنْهُ» (١).

٦- وَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ لَهُ فِي شَيْءٍ بَدَاءً نَدَامَهُ، فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ». و أمَّا

٦- قَوْلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَا بَدَأَ لِلَّهِ فِي شَيْءٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي ابْنِي إِسْمَاعِيلَ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: مَا ظَهَرَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ أَمْرٌ فِي شَيْءٍ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي ابْنِي إِسْمَاعِيلَ، «إِذْ اخْتَرَمَهُ قَبْلِي، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِي» (٢).

ص: ٤١

---

١- ١) رواه مسندا المصنّف في كمال الدين: ٦٩ باب اعتراض الزيدية على الإمامية. و في ق، س، ر: «من زعم انه يريد الله عز و جل في شيء» و ما اثبتاه في المتن من م و هامش ر. و في م: «أنا برئ» بدلا عن «فابروا» .

٢- ٢) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣٣٦ باب البداء ح ١٠.



## [١١] باب الاعتقاد في التناهي عن الجدل والمراء في الله عز وجل وفي دينه

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله- عليه:- الجدل في الله تعالى منهي عنه، لأنه يؤدي إلى ما لا يليق به.

٦- وَ سَيْئَلُ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَنَّ إِلَهِي رَبُّكَ الْمُتَنَهِّي قَالَ: «إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَمْسِكُوا» (١).

٦- وَ كَانَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَا بَنَ آدَمَ، لَوْ أَكَلَ قَلْبَكَ طَائِرٌ مَا أَشْبَعَهُ، وَ بَصِيرُكَ لَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ خَزَقٌ إِبْرَهُ لَغَطَّاهُ، تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ. إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهَيْذِهِ الشَّمْسُ خَلَقًا [خَلْقٌ] مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمَلَأَ عَيْنَكَ مِنْهَا فَهَوَ كَمَا تَقُولُ» (٢). و الجدل في جميع (٣) أمور الدين منهي عنه.

ص: ٤٢

- 
- ١- ١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤٥٦ باب النهي عن الكلام و المراء ح ٩، و الكليني في الكافي ١: ٧٢ باب النهي عن الكلام في الكيفيه ح ٢. و الآيه الكريمه في سوره النجم ٥٣: ٤٢.
- ٢- ٢) المصدرين السابقين، الأول ص ٤٥٥ ح ٥، و الثاني ص ٧٣ ح ٨.
- ٣- ٣) ليست في م، س.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْجِدْلِ تَزَنَّدَقَ» .

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَيُنْجُو الْمُسْلِمُونَ ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ» (١). فَأَمَّا الاحتجاج على المخالفين (٢) بقول الأئمة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، و على من لا يحسن فمحظور محرم.

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «حَاجُّوا النَّاسَ بِكَلَامِي، فَإِنْ حَاجُّوكُمْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْجُوجُ لَا أَنْتُمْ» .

٦- وَرَوَى عَنْهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَلَامٌ فِي حَقِّ خَيْرٍ مِنْ سُكُوتٍ عَلَى بَاطِلٍ» .

١٧- وَرَوَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: «أَنَاظِرُكَ عَلَى أَنَّكَ إِذَا عَلَبْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى مِذْهَبِكَ، وَإِنْ عَلَبْتُكَ رَجَعْتَ إِلَى مِذْهَبِي. فَقَالَ هَشَامٌ: مَا أَنْصِي مُتْنِي! بَلْ أَنَاظِرُكَ عَلَى أَنِّي إِذَا عَلَبْتُكَ رَجَعْتَ إِلَى مِذْهَبِي، وَإِنْ عَلَبْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى إِمَامِي» .

ص: ٤٣

١- ١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٤٥٨ باب النهي عن الكلام و المرء ح ٢٢.

٢- ٢) في ر، ج زياده: بقول الله تعالى و بقول رسوله و.

## [١٢] باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان .

## [١٣] باب الاعتقاد في الكرسي .

قال أبو جعفر -رحمه الله-: اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من (١)العرش و السموات و الأرض، و كل شيء خلق الله تعالى في الكرسي. و في وجه آخر (٢)هو العلم.

٦- وَقَدْ سُئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «عِلْمُهُ» (٣).

ص: ٤٤

١- ١) في ق، س: و.

٢- ٢) في م زياده: الكرسي.

٣- ٣) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٢٧ باب معنى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ح ١. و الآيه الكريمه من سوره البقره

.٢:٢٥٥

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله-: اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق. و العرش في وجه آخر هو العلم .

٦- وَ سُئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى □؟ فَقَالَ: «اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ» (١).

فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانيه من الملائكه، لكل واحد منهم ثمانيه أعين، كل عين طباق الدنيا: واحد منهم على صورة بنى آدم، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم. واحد منهم (٢) على صورة الثور، يسترزق الله للبهائم كلها، و واحد منهم على صورة الأسد، يسترزق الله تعالى للسمك. و واحد منهم على صورة الديك، فهو يسترزق الله للطيور. فهم اليوم هؤلاء الأربعة، فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانيه.

ص: ٤٥

---

١- ١) رواه مسندا المصنّف في التوحيد: ٣١٥ باب معنى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى □ ح ١، و الكليني في الكافي: ١: ٩٩ باب الحركة و الانتقال ح ٦. و الآية الكريمة في سورة طه ٥: ٢٠.  
٢- ٢) في م. و الآخر، بدلا عن: واحد منهم، و كذا في الموضعين الآتين.

١٦- وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ، فَحَمَلْتُهُ أَرْبَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ أَرْبَعَهُ مِنَ الْآخِرِينَ. فَأَمَّا الْمَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ، وَ إِبْرَاهِيمُ، وَ مُوسَى، وَ عِيسَى. وَ أَمَّا الْمَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَمُحَمَّدٌ، وَ عَلِيٌّ، وَ الْحَسَنُ، وَ الْحُسَيْنُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ. هَكَذَا رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- فِي الْعَرْشِ وَ حَمَلْتِهِ. وَ إِنَّمَا صَارَ هَؤُلَاءِ حَمَلَهُ الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ (١) لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانُوا عَلَى شَرَائِعِ الْأَرْبَعَةِ (٢): نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى، وَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ (٣) صَارَتِ الْعُلُومُ إِلَيْهِمْ، وَ كَذَلِكَ صَارَ الْعِلْمُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- إِلَى مَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَئِمَّةِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-.

ص: ٤٤

١-١) العبارة في ق، س: و إنما صار هؤلاء حملة العلم.

٢-٢) في زياده: من الأولين.

٣-٣) في زياده: الأربعة.

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله-: اعتقادنا في النفوس أنها هي الأرواح التي بها الحياه، و أنها الخلق الأول،

١٤- لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أُرِيدَ اللَّهُ سُجْبَانَهُ وَتَعَالَى هِيَ النَّفُوسُ الْمُقَدَّسَةُ الْمُطَهَّرَةُ (١)، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ خَلْقِهِ». و اعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء،

١٤- لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا خُلِقْتُمْ لِلْفَنَاءِ بَلْ خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ، وَ إِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ». و أنها في الأرض غريبه، و في الأبدان مسجونه . و اعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقيه، منها منعمه، و منها معدّبه، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها.

١٦- وَقَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «بِحَقِّ أَقْوَالِ لَكُمْ، إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا».

و قال تعالى: وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ (٢) فما

ص: ٤٧

١- ١) في س: مقدسه مطهره.

٢- ٢) الأعراف ١٧٦:٧.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقى يهوى فى الهاويه ، و ذلك لأنَّ الجَنَّةَ درجات و النِّارَ دركات. و قال تعالى: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (١). و قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٢). و قال تعالى: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣). و قال تعالى: وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (٤).

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَ مَا تَنَازَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ» (٥).

١٢، ٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظْلَمِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَبْدَانَ بِاللَّفَى عَامٍ، فَلَوْ قَدْ قَامَ فائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَوَرِثَ الْأَخُ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الْأَظْلَمِ، وَ لَمْ يَرِثْ (٦) الْأَخُ مِنَ الْوَلَادَةِ» .

٦- وَ قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِي فِي الْهَوَاءِ فَتَعَارَفَ فَتَسَاءَلْ، فَإِذَا أَقْبَلَ

ص: ٤٨

١- ١) المعارج ٧٠: ٤.

٢- ٢) القمر ٥٤، ٥٥: ٥٤.

٣- ٣) آل عمران ١٧٠، ١٦٩: ٣.

٤- ٤) البقره ١٥٤: ٢.

٥- ٥) رواه مسندا المصنّف فى علل الشرائع ١: ٨٤ عن الصادق -عليه السلام-.

٦- ٦) كذا فى النسخ و موضع من البحار ٦١: ٧٨، و فى موضع آخر ٦: ٢٤٩: يورث.

رُوحٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَتْ الْأَرْوَاحُ: دَعُوهُ (١) فَقَدْ أَفَلَتْ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ سَأَلُوهُ مِمَّا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ، فَكَلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِيَ رَجْوُهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ، وَ كَلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَى هَوَى (٢). وَقَالَ تَعَالَى: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٣). وَقَالَ تَعَالَى: وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ (٤). وَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَ صَاحِبِهَا (٥) كَمِثْلِ الْبَحْرِ وَ الْمَلَا حِ وَ السَّفِينَةِ.

١٦- وَقَالَ لُقْمَانُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَاجْعَلْ سَيْفِيَّتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ، وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ. فَإِنْ نَجَوْتَ بَرَحَمَهُ اللَّهُ، وَ إِنْ هَلَكَتْ فَبِذُنُوبِكَ» (٦). وَ أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ (٧): يَوْمَ يُولَدُ، وَ يَوْمَ يَمُوتُ، وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا. وَ لَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (٨).

ص: ٤٩

١-١) العبارة في النسخ: «فإذا أقبل روح من الأرض فدعوه» و ما أثبتناه من ج و هامش ر.

٢-٢) نحوه رواه مرسل المصنّف في الفقيه ١:١٢٣ ح ٥٩٣، و رواه مسند الكلينى فى الكافى ٣:٢٤٤ باب فى أرواح المؤمنين.  
٣-٣) طه ٨١:٢٠.

٤-٤) القارعه ٨:١٠١-١١.

٥-٥) ليست فى ق، س.

٦-٦) رواه مرسل المصنّف فى كتاب الفقيه ٢:١٨٥ باب الزاد فى السفر ح ٨٣٣. و فى ر، و هامش م: «و اجعل شراعك فيها التوكّل». و فى ق، ر: «و إن هلكت فبذنوبك لا من الله».

٧-٧) العبارة فى ق، س: و أشد ساعاته.

٨-٨) مريم ١٥:١٩.



وقد سلم فيها (١) عيسى على نفسه فقال: وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٢). والاعتقاد في الروح أنه ليس من جنس البدن، وأنه خلق آخر، لقوله تعالى: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٣). واعتقادنا في الأنبياء والرسول والأئمة -عليهم السّلام- أنّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوّه، وروح الشهوه، وروح المدرج. وفي المؤمنين أربعه أرواح: روح الايمان، وروح القوّه، وروح الشهوه، وروح المدرج. وفي الكافرين والبهائم ثلاثه أرواح: روح القوّه، وروح الشهوه، وروح المدرج. وأما قوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (٤) فإنه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والأئمة -عليهم السّلام- (٥) ومع الملائكه، وهو من الملكوت. وأنا اصنّف في هذا المعنى كتابا أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

ص: ٥٠

١-١) أثبتناها من م، ج.

٢-٢) مريم ٣٣:١٩.

٣-٣) المؤمنون ١٤:٢٣.

٤-٤) الاسراء ٨٥:١٧.

٥-٥) والأئمة -عليهم السّلام-، ليست في ق، س، وقد اثبتت في هامش م، ر مذيّله بإشاره غير واضحه إن كانت تعنى بدلا عن الملائكه أو اضافه إليها. مع ملاحظه أنّ أحاديث الباب في الكافي ١: ٢١٥، والمنقول عن كتابنا في بحار الأنوار ٧٩:٦١، أثبتنا الأئمة فقط.

١- قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ:- «عَلَى الْخَيْرِ سَقَطْتُمْ، هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ: إِمَّا بَشَارَةٌ بِنَعِيمِ الْآبِدِ، وَإِمَّا بَشَارَةٌ بِعَذَابِ الْآبِدِ، وَإِمَّا بِنَحْزِينٍ (١) وَ تَهْوِيلٍ وَ أَمْرٍ مُبْهِمٍ (٢) لَا يَدْرِي مِنْ أَىِّ الْفَرْقِ هُوَ. أَمَّا وَلِيِّنَا وَ الْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِنَعِيمِ الْآبِدِ. وَ أَمَّا عِدُونُنَا وَ الْمُخَالِفُ لِأَمْرِنَا، فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِعَذَابِ الْآبِدِ. وَ أَمَّا الْمُبْهِمُ أَمْرَهُ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِيفُ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا يُوُولُ حَالَهُ (٣) يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مُبْهِمًا مَخُوفًا (٤) ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيَهُ اللَّهُ بِأَعْدَائِنَا، وَيُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا. فَاعْمَلُوا (٥) وَأَطِيعُوا وَ لَا تَتَكَلَّمُوا (٦)، وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ مِنْ

ص: ٥١

١- ١) في ق: بتخويف.

٢- ٢) «و أمر مبهم» أثبتناها من م.

٣- ٣) «لا يدرى ما يوول حاله» أثبتناها من م.

٤- ٤) العبارة في النسخ مضطربة، فهي ما بين: «الخير/الخبر، مبهما/منهما» و لكنها تتفق في: «محرفا» و ما أثبتناه من ج و معانى الأخبار.

٥- ٥) في هامش س: «فاعقلوا» و في بعض النسخ: «فاعملوا» .

٦- ٦) في ر: «تكلّموا»، و تقرأ في بقيه النسخ: «تنكلوا» .

الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا يَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابٍ ثَلَاثِمِائَةٍ أَلْفِ سَنَةٍ» (١).

٢- وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مَا الْمَوْتُ الَّذِي جَهَلُوهُ؟ فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ دَارِ النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ، وَ أَعْظَمُ بُؤُورٍ يَرِدُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ» (٢).

١٤، ٣- وَ لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِذَا اشْتَدَّ بِهِمُ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُمْ، وَ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ وَجِبَتْ جُنُوبُهُمْ. وَ كَانَ الْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ حَوَاصِهِ (٣) تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ، وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا إِلَيْهِ لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ، فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَغَيَّرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرِّ (٤) إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِعَةِ وَ النِّعَمِ (٥) الدَّائِمَةِ، فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصِيرٍ، وَ هُوَ لَاءِ أَعْدَائِكُمْ كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصِيرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ أَلِيمٍ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ: أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ. وَ الْمَوْتُ جَسِيرٌ (٦) هُوَ لَاءِ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَ جَسِيرٌ هُوَ لَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ» (٧).

ص: ٥٢

١- ١) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٢.

٢- ٢) المصدر السابق، ح ٣.

٣- ٣) في جميع النسخ و البحار و معاني الأخبار: خصائصه، و ما أثبتناه من ج.

٤- ٤) في م: و الضراء.

٥- ٥) في م، س: و النعيم، و في ر: و النعمة.

٦- ٦) في ق: حشر، و كذا التي بعدها.

٧- ٧) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٣.

٤- وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: مَا الْمَوْتُ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِلْمُؤْمِنِ كَنْزُ ثِيَابٍ وَسَخَهُ قَمَلُهُ، وَفَكَ قُيُودٌ وَأَعْلَالٌ ثَقِيلَةٌ، وَالْإِسْتِئْذَالُ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَأَطْيَبِهَا رَوَائِحَ، وَأَوْطَأَ الْمَرَآكِبِ، وَآنَسَ الْمَنَازِلَ. وَلِلْكَافِرِ كَخَلْعِ ثِيَابٍ فَآخِرُهُ، وَالنَّقْلَ عَنِ مَنَازِلِ أُنَيْسِهِ، وَالْإِسْتِئْذَالِ (١) بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَأَخْسَنِهَا، وَأَوْحَشِ (٢) الْمَنَازِلِ، وَأَعْظَمِ الْعَذَابِ».

٥- وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: مَا الْمَوْتُ؟ فَقَالَ: «هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ (٣) لَا يُنْتَبَهُ (٤) مِنْهُ إِلَّا- يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ مِنْ أَصِنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا- يُقَادِرُ قَدْرَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ مِنْ أَصِنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ، فَكَيْفَ حَالُ مَنْ فَرِحَ فِي الْمَوْتِ (٥) وَوَجَلَ فِيهِ! هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ» (٦).

٦- وَقِيلَ لِلصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: «هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ (٧) لِطَبِيبِهِ فَيَنْقَطِعُ (٨) التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ. وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعِ الْأَفَاعِيِّ وَكَلْمَدَغِ الْعَقَّارِبِ وَأَشَدَّ». قِيلَ: فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ (٩) هُوَ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِالْمَنَاشِيرِ، وَفَرَضٍ بِالْمَقَارِيضِ،

ص: ٥٣

١- ١) في م: والاستقبال.

٢- ٢) في ر، و هامش م: أضيّق.

٣- ٣) في م، ر: المدّه.

٤- ٤) في س: يتنبه.

٥- ٥) في ر: النوم.

٦- ٦) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٥ مع اختلاف في بعض الجمل.

٧- ٧) أثبتناها من ق و هامش م، و في النسخ: «فينعش».

٨- ٨) أثبتناها من ر، و في النسخ: «فيقطع».

٩- ٩) في ق، س، ر زياده: انه.

وَرَضِخَ بِالْحِجَارَةِ، وَتَدْوِيرِ قُطْبِ الْأَرْضِيهِ فِي الْأَحْدَاقِ؟ فَقَالَ: «كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ، أَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تَلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَلِكُمْ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا [إِلَّا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا]. قِيلَ: فَمَا لَنَا نَرَى كَافِرًا يَسِيهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَهُوَ يَتَخَدَّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَكُونُ أَيْضًا كَذَلِكَ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِمِي عِنْدَ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ؟ قَالَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَا كَانَ مِنْ رَاحِهِ هُنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ عَاجِلٌ ثَوَابِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ شِدَّةِ فَهُوَ تَمَحِصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، لِيُرِدَ إِلَى الْآخِرَةِ نَقِيًّا (١) نَظِيفًا مُسْتَحَقًّا لِثَوَابِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ دُونَهُ. وَمَا كَانَ مِنْ سُهُولِهِ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلْيَتَوَفَّى (٢) أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، لِيُرِدَ الْآخِرَةَ وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ، وَمَا كَانَ مِنْ شِدَّةِ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ إِتْدَاءُ عِقَابِ اللَّهِ عِنْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ، ذَلِكَمَ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ» (٣).

٧- وَ دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ لَا يُجِيبُ دَاعِيًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَدَدْنَا لَوْ عَرَفْنَا كَيْفَ حَالِ صَاحِبِنَا، وَ كَيْفَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْمَصِيفَاءُ: يُصِيفُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُ آخِرُ أَلَمٍ يُصِيفُهُمْ كَفَّارَةً آخِرٍ وَزِرٍ عَلَيْهِمْ. وَ يُصِيفُ الْكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، فَتَكُونُ آخِرَ لَمَذَةٍ أَوْ نِعْمَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ تَلْحَقُهُمْ هُوَ آخِرُ ثَوَابٍ حَسَنَةٍ تَكُونُ لَهُمْ. أَمَّا صَاحِبِكُمْ

ص: ٥٤

١- ١) في ق: تقيا.

٢- ٢) في م، س: فليتوفى.

٣- ٣) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٧ باب معنى الموت ح ١، و علل الشرائع: ٢٩٨ ح ٢. و منهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

فَقَدَ نُحِلَ مِنَ الذَّنُوبِ نَحْلًا (١) وَصُفِيَ مِنَ الْآثَامِ تَضِيْفِيَةً، وَخُلِصَ حَتَّى نُقِيَ كَمَا يُنْقَى ثَوْبٌ مِنَ الْوَسَخِ، وَصِيْلِحَ لِمَعَاشِرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي (٢) دَارِنَا دَارِ الْأَبَدِ (٣).

٨- وَ مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» فَقَالَ: لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ، يُرِيدُ بِهِ مَا لَقِيَ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ. فَقَالَ: «كَيْفَ لَقِيتَهُ؟» فَقَالَ: أَلِيمًا شَدِيدًا. فَقَالَ: «مَا لَقِيتَهُ، وَ لَكِنْ لَقِيتُ مَا يُنذِرُكَ بِهِ، وَ يُعْرِفُكَ بَعْضَ حَالِهِ. إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ، وَ مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ (٤) فَجَدَّدَ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ (٥) وَ بِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحًا». فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ (٦).

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩- وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَكْرَهُونَ الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: «لَأَنَّهُمْ جَهْلُوهُ فَكَرَهُوهُ، وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَقًّا لَأَحْبَبُوهُ، وَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا». ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا بَالُ الصَّبِيِّ وَ الْمَجْنُونِ يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُنْقِي لِجِدْنِهِ وَ النَّافِي لِلْأَلَمِ عَنْهُ؟». فَقَالَ: لِجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ. فَقَالَ: «وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ مَنْ قَدِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقًّا لِاسْتِعْدَادِ فَهُوَ (٧) أَنْفَعُ لَهُمْ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمَتَعَالِجِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا مَا

ص: ٥٥

- 
- ١-١) العبارة في م: «فقد خلّى من الذنوب تخليه» و ليس في ق، س: «نحلا».
  - ٢-٢) في م، ق: «و في».
  - ٣-٣) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٦.
  - ٤-٤) أثبتناها من هامش ر، و في النسخ: «به».
  - ٥-٥) في ج، و هامش ر زياده: و بالتبوه.
  - ٦-٦) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٧.
  - ٧-٧) أثبتناها من ج، و هامش ر، و في النسخ: «إنه».

يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النَّعَمِ، لَأَسْتَدْعُوهُ وَأَحْبُوهُ أَشَدَّ مِمَّا يَسْتَدْعِي الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ، لِدَفْعِ الْآفَاتِ وَاجْتِنَابِ السَّلَامَاتِ» (١).

١٠- وَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ، أَمْ رَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخَتْ ثِيَابُكَ وَ تَقَدَّرَتْ، وَ تَأَذَّيْتَ بِمَا عَلَيْكَ مِنَ الْوَسْخِ وَ الْقَدْرِ [الْقَدْرِ]، وَ أَصَابَكَ قُرُوحٌ وَ جَرَبٌ، وَ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَسِيلَ فِي حَمَامٍ يُزِيلُ عَنْكَ ذَلِكَ كُلَّهُ، أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ فَيُزُولَ (٢) ذَلِكَ عَنْكَ، أَمْ مَا تَكْرَهُ أَنْ لَا تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: «فَذَلِكَ الْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحَمَامُ، وَ هُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِصِ ذُنُوبِكَ وَ تَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ، فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَ جَاوَزْتَهُ، فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَ هَمٍّ وَ أَدَى وَ وَصَلْتَ إِلَى سُرُورٍ وَ فَرَحٍ». فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَ نَشَطَ وَ اسْتَسَلَّمَ وَ غَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ (٣).

١١،٦- وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- عَنِ الْمَوْتِ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ: «هُوَ التَّصَدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا، وَ إِنَّ الْكَافِرَ هُوَ الْمَيِّتُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، وَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ» (٤).

ص: ٥٦

١- (١) رواه مسند المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٨.

٢- (٢) ليست في ق، س.

٣- (٣) رواه مسند المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩.

٤- (٤) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩. و الآية الكريمة من سوره يونس ٣١: ١٠.

١٤- وَ حَيَاءَ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَالِي لَا أَحِبُّ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «أَلَيْكَ مَالٌ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدَّمْتُهُ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمِنْ تَمَّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ» (١).

١٧- وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ -رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ-: مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا وَ حَرَبْتُمُ الْآخِرَةَ، فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمُرَانٍ إِلَى خَرَابٍ. وَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَ أَمَّا الْمُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ. قِيلَ: فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: اِعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْآبِرَّ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. قَالَ الرَّجُلُ: فَأَيْنَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. (٢)

ص: ٥٧

١-١) رواه مسندا المصنّف في الخصال ١:١٣ باب الواحد ح ٤٧.

٢-٢) النصوص المرويه عن أبي ذر-رضوان الله عليه-رواها مسنده الكليني في الكافي ٢:٣٣١ باب محاسبه العمل ح ٢٠. و في هامش م، ر: فكالآبق يقدم على موله و هو منه خائف. و الآيتان على التوالى في: الانفطار ١٤، ١٣:٨٢، و الأعراف ٥٦:٧.



قال الشيخ -رحمه الله-: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره، و بجنة نعيم في الآخرة، و من لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وَ تَصِيلِيَهُ جَحِيمٌ فِي الْآخِرَةِ. و أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمه، و سوء الخلق، و الاستخفاف بالبول. و أشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن (١) مثل اختلاج العين أو شرطه حجام و يكون ذلك كفاره لما بقى عليه من الذنوب التي (٢) لم تكفرها الهموم و الغموم و الأمراض و شدّه النزاع عند الموت،

١٤- فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ كَفَّنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي قَمِيصِهِ بَعْدَ مَا فَرَغَ النِّسَاءُ مِنْ غُسْلِهَا، وَ حَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أُوْرِدَهَا قَبْرِهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا وَ دَخَلَ الْقَبْرَ وَ اضْطَجَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ وَ وَضَعَهَا فِي قَبْرِهَا، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا يُنَاجِيهَا طَوِيلًا وَ يَقُولُ لَهَا: ابْنُكَ ابْنُكَ، ثُمَّ خَرَجَ وَ سَوَى عَلَيْهَا التُّرَابَ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا، فَسَمِعُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ (٣): «اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُهَا (٤) إِيَّاكَ» ثُمَّ انْصَرَفَ.

ص: ٥٨

١-١) في هامش م، ر زياده: المحقّق.

٢-٢) في ج زياده: لا.

٣-٣) في ج، و هامش ر زياده: «لا إله إلا الله».

٤-٤) أثبتناها من م، و في النسخ: «أودعتها».

فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَبَحْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ : «الْيَوْمَ فَقدْتُ بَرَّ أَبِي طَالِبٍ ، إِنَّهَا كَانَتْ يَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْءُ فَتُؤْتِرُنِي بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدِهَا . وَإِنِّي ذَكَرْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمًا وَأَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عُرَاهُ ، فَقَالَتْ : وَاسْوَأَتَاهُ ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اللَّهُ كَأَسَمِيَّةَ . وَذَكَرْتُ ضَمْنَهُ الْقَبْرِ ، فَقَالَتْ : وَأَضْعَفَاهُ ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَكْفِيَهَا اللَّهُ ذَلِكَ . فَكَفَّيْتُهَا بِقَمِيصَةٍ وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ ، وَانْكَبْتُ عَلَيْهَا فَلَقَّيْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ . وَإِنَّمَا سُئِلْتُ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ ، وَسُئِلْتُ عَنْ نَبِيِّهَا فَأَجَابَتْ (١) ، وَسُئِلْتُ عَنْ وَلِيِّهَا وَإِمَامِهَا فَارْتَجَحْتُ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : ابْنُكَ ، ابْنُكَ . فَقَالَتْ (٢) وَلَدِي وَوَلِيِّي وَإِمَامِي ، فَأَنْصَرَفَا عَنْهَا وَقَالَا : لَا سَبِيلَ لَنَا عَلَيْكَ ، نَامِي كَمَا تَنَامُ الْعَرُوسُ فِي خِدْرِهَا . ثُمَّ إِنَّهَا مَاتَتْ مَوْتَهُ ثَانِيَةً .

و تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخِيَّتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (٣).

ص: ٥٩

١-١) العبارة في ر: فقالت: الله ربِّي، و سئلت عن نبيها فقالت محمد نبيي.

٢-٢) من هنا إلى نهاية الباب ليست في ق، س.

٣-٣) غافر ١١: ٤٠.

قال الشيخ - رحمه الله - اعتقادنا في الرجعة أنها حق. وقد قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١).

١٦- كَانَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ (٢) بَيْتٍ، وَكَانَ يَقَعُ فِيهِمُ الطَّاعُونَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَخْرُجُ الْأَغْيَاءُ لِقَوْتِهِمْ، وَيَبْقَى الْفُقَرَاءُ لِمَغْفِرَتِهِمْ. فَيَقِيلُ (٣) الطَّاعُونَ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ، وَيَكْثُرُ فِي الَّذِينَ يُقِيمُونَ، فَيَقُولُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ: لَوْ خَرَجْنَا لَمَّا أَصَابْنَا الطَّاعُونَ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ أَقَمْنَا لَأَصَابْنَا كَمَا أَصَابَهُمْ. فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا جَمِيعاً مِنْ دِيَارِهِمْ إِذَا كَانَ وَقْتُ الطَّاعُونَ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ، فَنَزَلُوا عَلَى شَطِّ بَحْرٍ، فَلَمَّا وَضَعُوا رِحَالَهُمْ نَادَاهُمْ اللَّهُ: مُوتُوا، فَمَاتُوا جَمِيعاً، فَكَنَسَتْهُمُ الْمَاءَةُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَبَقُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ إِرْمِيَا، فَقَالَ: «لَوْ شِئْتَ يَا رَبُّ لَأَحْيَيْتَهُمْ فَيَعْمُرُوا بِلَادَكَ، وَيَلِدُوا عِبَادَكَ، وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ». فَأَوْحَى اللَّهُ

ص: ٦٠

١- (١) البقرة ٢٤٣: ٢.

٢- (٢) في بعض النسخ: ألف أهل بيت.

٣- (٣) في ق، س: فيقع، و في م، ر: فيدفع، و ما أثبتناه من هامش الأخيرتين.

تَعَالَى إِلَيْهِ: «أَفَتَحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ؟». قَالَ: «نَعَمْ». فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ. فَهَؤُلَاءِ مَيِّتُوا وَرَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا، ثُمَّ مَيِّتُوا بِأَجَالِهِمْ.

و قال تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١). فهذا مات مائة سنة و رجع إلى الدنيا و بقى فيها، ثم مات بأجله، و هو عزير (٢). و قال تعالى فى قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه: ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣).

١٦- وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ، قَالُوا: لَا نُصَدِّقُ بِهِ (٤) حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، . . . فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا، فَقَالَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ؟». فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا، فَأَكَلُوا وَ شَرَبُوا، وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ، وَ وُلِدَ لَهُمُ الْوُلَادُ، ثُمَّ مَاتُوا بِأَجَالِهِمْ.

و قال الله عزَّ و جلَّ لعيسى -عليه السلام-: وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي (٥). فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى -عليه السلام- باذن الله رجعوا إلى الدنيا

ص: ٦١

١- (١) البقره ٢٥٩:٢.

٢- (٢) فى زياده: و روى أنه ارميا.

٣- (٣) البقره ٥٦:٢.

٤- (٤) أثبتناها من م.

٥- (٥) المائده ١١٠:٥.

و بقوا فيها، ثم ماتوا بآجالهم. و أصحاب الكهف لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا (١) ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَرَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ، وَ قَضَيْتَهُمْ مَعْرُوفَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : وَ تَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا وَهُمْ رُقُودٌ (٢) . قِيلَ لَهُ : فَإِنَّهُمْ كَانُوا مَوْتَى ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٣) وَ إِنْ قَالُوا كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا مَوْتَى . وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ . وَ قَدْ صَحَّ أَنَّ الرَّجْعَةَ كَانَتْ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ ،

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ ، حَيْثُ وَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، وَ الْقَصْدَةَ بِالْقَصْدَةِ» (٤) . فَيَجِبُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجْعَهُ .

١٢- وَ قَدْ نَقَلَ مُحَمَّدُ الْفُؤَادِيُّ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ

، وَ نَزُولَهُ إِلَى الْأَرْضِ رَجُوعَهُ . إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ مَوْتِهِ (٥) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ (٦) . وَ قَالَ : وَ حَسْرَتَانَهُمَا فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمَا أَحَدًا (٧) . وَ قَالَ تَعَالَى : وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا (٨) .

ص : ٦٢

١-١ (١) الكهف ٢٥:١٨ .

٢-٢ (٢) الكهف ١٨:١٨ .

٣-٣ (٣) يس ٥٢:٣٦ .

٤-٤ (٤) رواه مرسل المصنف في كتاب الفقيه ١:١٣٠ باب فرض الصلاة ح ٦٠٩ .

٥-٥ (٥) في م: الموت .

٦-٦ (٦) آل عمران ٥٥:٣ .

٧-٧ (٧) الكهف ٤٧:١٨ .

٨-٨ (٨) النمل ٨٣:٢٧ .

فاليوم الذي يحشر فيه الجميع (١) غير اليوم الذي يحشر فيه فوج. وقال تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢) يعني في الرجعه ، و ذلك أنه يقول تعالى (٣): لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ (٤) و التبيين يكون في الدنيا لا- في الآخره. و ساجرد في الرجعه كتابا ابين فيه كيفيتها و الدلاله على صحه كونها إن شاء الله. و القول بالتناسخ باطل (٥) و من دان بالتناسخ فهو كافر، لأن في التناسخ إبطال الجنه و النار .

ص: ٦٣

١-١) في ق، س: الجمع.

٢-٢) النحل ٣٨:١٦.

٣-٣) في ج، و هامش ر زياده: بعد ذلك.

٤-٤) النحل ٣٩:١٦.

٥-٥) العبارة في م: و نقول التناسخ باطل.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في البعث بعد الموت أنه حق.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا بَنِي عَبِيدِ الْمُطَلَبِ، إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَتَمُوتَنَّ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتُبْعَثَنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ، وَمَا بَعِيدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ. وَخَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَبَعَثَهُمْ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا كَخَلَقَ نَفْسَ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا (١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٢)﴾.

ص: ٦٤

١- ١) ليست في م. و العبارة في ر: كخلق واحد و بعث نفس واحده.

٢- ٢) لقمان ٣١:٢٨.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الحوض أنه حق، وإن عرضه ما بين أيله و صنعاء، و هو حوض النبي صلى الله عليه و آله و سلم و إن فيه من الأباريق عدد نجوم السماء (١) و أن الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يسقى منه أوليائه، و يذود عنه أعداءه، و من شرب منه شربه لم يظماً بعدها أبداً.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «لِيَخْتَلِجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي دُونِي وَ أَنَا عَلَى الْحَوْضِ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأُنَادِي: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي، أَصْحَابِي. فَيَقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» (٢).

ص: ٦٥

١- ١) في م: النجوم.

٢- ٢) روى نحوه المصنّف في عيون اخبار الرضا-عليه السلام-٢:٨٧ باب في ذكر ما جاء عن الرضا-عليه السلام-من العلل ح ٣٣. و في زياده: «فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن بدّل بعدى». و قال صلى الله عليه و آله: «ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صحبني، حتى إذا رأيتهم و رفعوا إليّ رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أي ربّ، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»



قال الشيخ -رحمه الله- اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي» (١).

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ» (٢). و الشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة. و في المؤمنين من يشفع في مثل ربيعه و مضر ، و أقل المؤمنين (٣) شفاعة من يشفع لثلاثين إنسانا. و الشفاعة لا تكون لأهل الشرك و الشرك، و لا لأهل الكفر و الجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد.

ص: ٦٦

- 
- ١- ١) رواه المصنّف مسندا في أماليه: ١٦ المجلس الثاني ح ٤، و عيون أخبار الرضا-عليه السلام- ١: ١٣٦ ح ٣٥.  
٢- ٢) رواه المصنّف في كتاب الفقيه ٣: ٣٧٦ باب معرفه الكبائر ح ١٧٧٩.  
٣- ٣) في زياده: المحقّقين.

## [٢٢] باب الاعتقاد فى الوعد و الوعيد

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا فى الوعد و الوعيد أنّ من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له، و من أوعده (١) على عمل عقابا فهو فيه بالخيار، فإن عذبه فبعده، و إن عفا عنه بفضله (٢)، و ما الله بظلامٍ للعبيد . و قد قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (٣).

ص: ٦٧

١- ١) فى زياده: الله.

٢- ٢) العبارة فى ر: و إن عفا فهو بفضله و كرمه.

٣- ٣) النساء ٤:٤٨.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أنه ما من عبد إلا وله (١) ملكان موكلان به يكتبان عليه (٢) جميع أعماله. و من هم بحسنه و لم يعملها كتب له حسنه، فإن عملها كتب له عشر حسنات. و إن هم بسيئه لم تكتب عليه (٣) حتى يعملها، فإن عملها (٤) كتب عليه سيئه واحده. و الملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد (٥). قال تعالى: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (٦).

١- وَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الْكَلَامِ، فَقَالَ: «يَا هَذَا، إِنَّكَ تُمَلِي عَلَى مَلَائِكَةِ كِتَابِي إِلَى رَبِّكَ، فَتَكَلِّمُ بِمَا يَغْنِيكَ، وَ دَعَّ مَا لَا

ص: ٦٨

١- ١) له، ليست في ق، س.

٢- ٢) أثبتناها من م.

٣- ٣) أثبتناها من م.

٤- ٤) في ج زياده: اجل سبع ساعات، فإن تاب قبلها لم تكتب عليه، و إن لم يتب.

٥- ٥) في م: الزمال.

٦- ٦) الانفطار ١٠: ٨٢-١٢.

١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِنًا، فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا» (٢). و موضع الملكين من ابن آدم الترقوتان (٣). صاحب اليمين يكتب الحسنات، و صاحب الشمال يكتب السيئات. و ملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، و ملكا الليل يكتبان عمل الليل.

### [٢٤] باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا أنّ الله تبارك و تعالى أمرنا بالعدل، و عاملنا بما هو فوقه، و هو التفضّل، و ذلك أنّه عزّ و جلّ يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٤). و العدل (٥) هو أن يثيب على الحسنه، و يعاقب على السيئه.

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ (٦) إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ» .

ص: ٦٩

١- ١) رواه مسندا المصنّف في الأمالي: ٣٦ المجلس التاسع ح ٤.

٢- ٢) رواه مسندا المصنّف في ثواب الأعمال: ٢١٢ باب ثواب الصمت ح ٣، و الخصال: ١٥ باب الواحد ح ٥٣.

٣- ٣) في ق، س: النمرقان، و في بحار الأنوار ٣٢٧: ٥: الشدقان.

٤- ٤) الأنعام ١٦٠: ٦.

٥- ٥) من هنا إلى نهاية الباب ليس في ق، س. و العبارة في ر، ج: و العدل هو أن يثيب على الحسنه الحسنه، و يعاقب على السيئه السيئه.

٦- ٦) في ر، ج زياده: «بعمله» .

## [٢٥] باب الاعتقاد في الأعراف

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة والنار، عليه رجال يعرفون كلاً بسماهم (١) والرجال هم النبي وأوصياؤه -عليهم السلام- لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. وعند الأعراف المرجون لأمر الله، إما يعذبهم، وإما يتوب عليهم.

## [٢٦] باب الاعتقاد في الصراط

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنم، وأن عليه ممر جميع الخلق. قال تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٢). والصراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة (٣).

١٤،١- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِّي: «يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعِدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجِبْرَائِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بَوْلَايَتِكَ» (٤).

ص: ٧٠

١- (١) اشاره إلى الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

٢- (٢) مريم ١٩:٧١.

٣- (٣) في م، ر زياده: و يوم/يوم الحسره و الندامه.

٤- (٤) و في م: بولايتكم. و في المطبوعه: براه.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبه منها على حده اسم فرض (١)، أو أمر، أو نهى . فمتى انتهى الإنسان إلى عقبه اسمها فرض، و كان قد قصّر في ذلك الفرض، حبس عندها و طولب بحق الله فيها. فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه (٢) أو برحمه تداركه، نجا منها إلى عقبه اخرى. فلا يزال يدفع من عقبه إلى عقبه، و يحبس عند كل عقبه، فيسأل عمّا قصر فيه من معنى اسمها. فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء، فحيى حياه لا موت فيها أبداً، و سعد سعاده لا شقاوه معها أبداً، و سكن (٣) جوار الله مع أنبيائه و حججه و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين من عباده.

ص: ٧١

---

١-١) العبارة في م: و أمّا العقبات التي على طريق المحشر فاسمها على حده اسم فرض. . . و في هامشها: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبه منها اسم فرض. . . و متن ق، س كهامش م بزياده: اسمها، بعد: اسم كل عقبه منها. بينما اثبتت عبارته: فاسمها على حده، بعد عنوان الباب. و ما أثبتناه من ر.

٢-٢) في ر: قد عمله.

٣-٣) في ر: و يسكن في.

و إن حبس على عقبه فطوب بحق قصير فيه، فلم ينجح عمل صالح قدمه، و لا أدركته من الله عز و جل رحمة، زلت به قدمه عن عقبه فهوى في (١) جهنم نعوذ بالله منها. و هذه العقبات كلها على الصراط . اسم عقبه منها: الولايه ، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده-عليهم السلام-، فمن أتى بها نجا و جاز (٢)، و من لم يأت بها بقى فهوى (٣)، و ذلك قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٤). و اسم عقبه منها: المرصاد ، و ذلك قوله تعالى (٥): إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغٌ صَادٍ (٤).

١٣- وَ يَقُولُ تَعَالَى : «وَعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا-يَجُوزُنِي ظَلْمٌ ظَالِمٍ» . و اسم عقبه منها: الرحم . و اسم عقبه منها: الامانه . و اسم عقبه منها: الصلاه . و باسم كل فرض أو أمر أو نهى عقبه يحبس عندها العبد فيسأل.

ص: ٧٢

١-١) في ر، ج زياده: نار.

٢-٢) في م، ق: جاوز.

٣-٣) في م، س: فبقى يهوى.

٤-٤) الصافات ٢٤:٣٧.

٥-٥) في ق، س: و هو قول الله عز و جل.

٦-٦) الفجر ١٤:٨٩.

(١)

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا فيهما أنّهما حق (٢). منه ما يتولاه الله تعالى، و منه ما يتولاه حججه. فحساب الأنبياء و الرسل (٣) و الأئمة -عليهم السلام- يتولاه الله عزّ و جلّ، و يتولّى كل نبيّ حساب أوصيائه، و يتولّى الأوصياء حساب الامم. و الله تعالى هو الشهيد على الأنبياء و الرسل، و هم الشهداء على الأوصياء، و الأئمة شهداء على الناس (٤). و ذلك قوله عزّ و جلّ: لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٥). و قوله عزّ و جلّ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٦).

ص: ٧٣

١- ١) في ق، و هوامش النسخ: الموازين.

٢- ٢) العبارة في ق، و هامش ر: اعتقادنا في الحساب أنّه حق.

٣- ٣) ليست في ق، س و في م غير واضح.

٤- ٤) العبارة في م: و هم الشهداء على الامم.

٥- ٥) البقره ١٤٣:٢.

٦- ٦) النساء ٤١:٤.



وقال عز وجل: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) والشاهد أمير المؤمنين . وقال عز وجل: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢).

٦- وَ سَيَّلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا قَالَ: «الْمَوَازِينُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ» (٣).

و من الخلق من يدخل الجنة بغير حساب. فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٤) يعنى عن الدين. و أما الذنب (٥) فلا يسأل عنه (٦) إلا من يحاسب. قال تعالى: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (٧) يعنى من شيعة النبي و الأئمة -عليهم السلام- (٨) دون غيرهم، كما ورد فى التفسير (٩). و كل محاسب معذب و لو بطول الوقوف. و لا ينجو من النار، و لا يدخل الجنة أحد بعمله (١٠)، إلا برحمة الله

ص: ٧٤

١-١ (١) هود ١٧:١١.

٢-٢ (٢) الغاشية ٢٦، ٢٥:٨٨.

٣-٣ (٣) رواه مسندا المصنّف فى معانى الأخبار: ٣١: باب معنى الموازين ح ١. و الآيه الكريمة فى سورة الأنبياء ٤٧:٢١.

٤-٤ (٤) الأعراف ٦:٧.

٥-٥ (٥) فى بحار الأنوار ٢٥١:٧: و أما غير الدين.

٦-٦ (٦) أثبتناها من م.

٧-٧ (٧) الرحمن ٣٩:٥٥.

٨-٨ (٨) فى زياده: خاصه.

٩-٩ (٩) رواه مسندا المصنّف فى فضائل الشيعة: ٧٦: ح ٤٣.

١٠-١٠ (١٠) فى م، س: بعلمه.

تعالى (١). والله تعالى يخاطب عباده من الأولين و الآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبه واحده، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، و يظن أنه المخاطب دون غيره، لا تشغله تعالى مخاطبه عن مخاطبه، و يفرغ من حساب الأولين و الآخرين في مقدار (٢) ساعه من ساعات الدنيا. و يخرج الله لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يُغادرُ صَغيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا (٣) فيجعله الله حاسب نفسه (٤) و الحاكم عليها، بأن يقال له: إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (٥). و يختم الله تبارك و تعالى على أفواههم (٦)، و تشهد أيديهم و أرجلهم و جميع جوارحهم بما كانوا يعملون (٧)، و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء و هو خلقكم أول مره و إليه ترجعون و ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم و لا أبصاركم و لا جلودكم و لكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون (٨). و ساجرد كيفيه وقوع الحساب في كتاب حقيقه المعاد .

ص: ٧٥

١-١) العبارة في ق: و لا يدخل الجنة أحد إلا بعمله و إلا برحمه الله تعالى.

٢-٢) في هامش م، ر زياده: نصف.

٣-٣) في الفقره هذه اشاره إلى الآيه ١٣ من سوره الاسراء، و الآيه ٤٩ من سوره الكهف.

٤-٤) العبارة في م: فيجعل الله له محاسب نفسه، و في البحار ٧:٢٥١ و س: فيجعله الله حاسب نفسه.

٥-٥) الاسراء ١٤:١٧.

٦-٦) في هامش ر: أفواه قوم.

٧-٧) في النسخ يكتبون، و ما أثبتناه من هامش م، ر، و بلحاظ الآيه ٦٥ من سوره يس، و الآيه ٢٠ من سوره فصلت.

٨-٨) فصلت ٢٢، ٢١:٤١.

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه الله-: اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء و دار السلامه (١). لا- موت فيها، و لا هرم، و لا سقم، و لا مرض، و لا آفه، و لا زوال (٢)، و لا- زمانه، و لا غم، و لا هم، و لا حاجه، و لا فقر. و أنها دار الغنى، و السعاده، و دار المقامه و الكرامه، لا يمس أهلها فيها نصب، و لا يمسه فيها لغوب (٣) لهم فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و هم فيها خالدون (٤). و أنها دار أهلها جيران الله، و أولياؤه، و أحبأؤه، و أهل كرامته. و هم أنواع (٥) مراتب: منهم المتنعمون بتقديس الله و تسيححه و تكبيره في جملة ملائكته.

ص: ٧٤

١- ١) في س: و السلامه، و في هامش ر: دار السلام.

٢- ٢) ليست في ق، س.

٣- ٣) في م، س: لغوب. و العبارة اشاره إلى الآية ٣٥ من سورة فاطر.

٤- ٤) اشاره إلى الآية ٧١ من سورة الزخرف.

٥- ٥) في م زياده: على. و العبارة في ر قد تقرأ: و هم على مراتب.

و منهم المتنعمون بأنواع المآكل و المشارب و الفواكه و الأرائك و الحور العين، و استخدام الولدان المخلدين، و الجلوس على النمارق و الزرابي، و لباس السندس و الحرير. كل منهم أنما يتلذذ بما يشتهي و يريد (١) على حسب ما تعلق عليه (٢) همته، و يعطى ما عبد (٣) الله من أجله.

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ النَّاسَ يَعْْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْْبُدُونَهُ رَجَاءَ ثَوَابِهِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْخُرَّصَاءِ. وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْْبُدُونَهُ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ. وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْْبُدُونَهُ حُبًّا لَهُ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ» (٤).

و اعتقادنا في النار أنها دار الهوان، و دار الانتقام من أهل الكفر و العصيان، و لا يخلد فيها إلا أهل الكفر و الشرك. و أما المذنبون من أهل التوحيد، فإنهم يخرجون منها بالرحمة التي تدر كهم، و الشفاعة التي تنالهم.

١٦- وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَا يُصَيَّبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمَّ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَ إِنَّمَا تُصَيَّبُ بِهِمُ اللَّالِمُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا، فَتَكُونُ تِلْكَ اللَّالِمُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَ مَا

ص: ٧٧

١- ١) في ق: و يزيد.

٢- ٢) في ر: به.

٣- ٣) أثبتناها من م، و في النسخ: عند.

٤- ٤) رواه مسندا المصنّف في أماليه: ٤١ المجلس العاشر ح ٤، و الخصال ١: ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩. و في م، ر: «و يعبدونه شوقا إلى جنته و رجاء ثوابه». و الحرصاء أثبتناها من ق، و في س: الخدّام، و في م، ر: الخدّام الحرصاء. و تمام الحديث في ج، و هامش ر، و المصدرين، هو: «و هو الآمن/و هم الامناء، لقوله عزّ و جلّ: وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ». (التّمل ٢٧: الآية ٨٩).

اللَّهُ بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ ۖ وَ أَهْلَ النَّارِ هُمُ الْمَسَاكِينُ (١) حَقًّا، لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا (٢) وَلَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا (٣) وَإِنْ اسْتَطَعُوا اطْعَمُوا مِنَ الزُّقُومِ ، وَإِنْ اسْتَغَاثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٤) . وَيُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥) : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا (٦) ، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (٧) فَيَمْسِكُ الْجَوَابَ عَنْهُمْ أحيانًا، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: ائْحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (٨) وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٩) .

١٦- وَ رَوَى (١٠) «أَنَّهُ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ لِمَالِكٍ : قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَقْدَامًا، فَصَدَّ كَانُوا يَمْشُونَ بِهَا إِلَى الْمَسَاجِدِ . وَلَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَيْدِيًا، فَصَدَّ كَانُوا يَزْفَعُونَهَا إِلَى الدُّعَاءِ . وَلَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَلْسِنَةً، فَصَدَّ كَانُوا يُكْتَبُونَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ . وَلَا تُحْرِقِي لَهُمْ وَجُوهًا، فَصَدَّ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ . فَيَقُولُ مَالِكُ : يَا أَشْقِيَاءَ، فَمَا كَانَ حَالِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَقِيلَ لَهُمْ: خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ

ص: ٧٨

١- ١) في هامش ر: المشركون.

٢- ٢) فاطر ٣٦:٣٥.

٣- ٣) التَّبَا ٢٥،٢٤:٧٨.

٤- ٤) الكهف ٢٩:١٨.

٥- ٥) العبارة في ر: و ينادون من كل مكان بعيد و يقولون.

٦- ٦) فاطر ٣٧:٣٥. و الاستشهاد بهذه الآية الكريمة اثبتناه من.

٧- ٧) المؤمنون ١٠٨،١٠٧:٢٣.

٨- ٨) المؤمنون ١٠٨،١٠٧:٢٣.

٩- ٩) الزَّخْرَف ٧٧:٤٣.

١٠- ١٠) في زياده: بالأسانيد الصحيحة.

لَهُ» (١). و اعتقادنا فى الجنة و النار أنهما مخلوقتان، و أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قد دخل الجنة ، و رأى النار حين عرج به. و اعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة أو من النار ، و أنّ المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها و يرى (٢)مكانه فى الآخرة، ثم يختير فيختار الآخرة، فحينئذ تقبض روحه. و فى العاده أن يقال (٣): فلان وجود بنفسه، و لا وجود الإنسان بشيء إلا عن طيبه نفس، غير مقهور، و لا مجبور، و لا مكروه (٤). و أمّا جنة آدم ، فهى جنة من جنان الدنيا، تطلع الشمس فيها و تغيب، و ليست بجنة الخلد، و لو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبدا. و اعتقادنا أنّ بالثواب يخلد أهل الجنة فى الجنة (٥)و بالعقاب يخلد أهل النار فى النار (٦). و ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار ، فيقال له: هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه. و ما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة ، فيقال له: هذا مكانك الذى لو أطعت الله لكنت فيه.

ص: ٧٩

- 
- ١- ١) رواه مسندا المصنّف فى ثواب الأعمال: ٢٦٦ باب عقاب من عمل لغير الله، و علل الشرائع: ٤٦٥. باب النوادر ح ١٨. و فى ق، س: «لتأخذوا ثوابكم» .
- ٢- ٢) أثبتناها من م، ج. و فى النسخ: و يرفع.
- ٣- ٣) فى ق، س: نقول، و فى ر، ج: يقول الناس.
- ٤- ٤) فى ر و بحار الأنوار ٨: ٢٠٠: مكره.
- ٥- ٥) فى ر: بالجنة، بدلا عن: فى الجنة.
- ٦- ٦) فى ر: بالنار، بدلا عن: فى النار.

فيورث هؤلاء مكان هؤلاء، و هؤلاء مكان هؤلاء (١) و ذلك قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢). و أقل المؤمنين منزله في الجنة من له مثل (٣) ملك الدنيا عشر مرّات (٤).

ص: ٨٠

١-١) و هؤلاء مكان هؤلاء، اثبتناها من م. و راجع تفسير القمي ٢:٨٩.

٢-٢) المؤمنون ١٠، ١١: ٢٣.

٣-٣) في م: فيها، و في ر قد تقرأ: فيها مثل.

٤-٤) في ر زياده نصّيهما: و اعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى و يعلم و يتيقن أي المنزلتين يصير إليهما، إلى الجنة أم إلى النار، أعدو الله أم وليّ الله. فإن كان وليا لله، فتحت له أبواب الجنة، و شرعت له طرقها، و كشف الله عن بصره عند خروج روحه من جسده ما أعدّ الله له فيها، قد فرغ من كل شغل، و وضع عنه كل ثقل. و إن كان عدوا لله، فتحت له أبواب النار، و شرعت طرقها، و كشف الله عزّ و جلّ عن بصره ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، و ترك كل سرور. و كل هذا يكون عند الموت، و عندكم يكون ييقين [كذا، و لعلها: يقين] أو تصديق هذا في كتاب الله عزّ و جلّ على لسان نبينا صلّى الله عليه و آله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل ٣٢: ١٦]. و يقول: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [النحل ٢٨، ٢٩: ١٦].

## [٣٠] باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر والنهي

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحا، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل ، فينظر (١)فيه فيقرأ ما فيه، فيلقيه إلى ميكائيل ، و يلقىه ميكائيل إلى جبرئيل ، فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء. و أمّا الغشوه التي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فإنّها كانت تكون عند مخاطبه الله إيّاه حتى يثقل و يعرق (٢). و أمّا جبرئيل فإنّه كان لا يدخل عليه حتى يستأذنه إكراما له، و كان يقعد بين يديه قعده العبد (٣).

ص: ٨١

١- ١) في ق، س: فنظر.

٢- ٢) في م، ق، س: حتى ينقل و يعرف.

٣- ٣) في ر: العبيد.



## [٣١] باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليله القدر

[٣١] باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليله القدر (١)

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليله القدر جمله واحده إلى البيت المعمور (٢) ثم نزل من البيت المعمور في مدّه عشرين سنة (٣) وأنّ الله عزّ وجلّ أعطى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم العلم جمله (٤). وقال له: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (٥). وقال تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (٦).

ص: ٨٢

١-١) الباب بأكمله ليس في ق، س، اذ عنون الفصل بهذا العنوان، ولكنّه تضمّن ما يأتي في باب الاعتقاد في القرآن.

٢-٢) العبارة في م: في ليله واحده إلى البيت المعمور.

٣-٣) عبارته: ثم انزل من البيت المعمور في مدّه عشرين سنة، أثبتناها من ج و تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد: ١٠٢، و بحار الأنوار ١٨:٢٥٠. و راجع اصول الكافي ٢:٤٦٠ باب النوادر ح ٦. و بدلها في م: ثم فرق في مده أربعة و عشرين سنة، و كذا في متن ر، و لكن كتب في هامشها-بشكل يصعب قراءته- ما أثبتناه في المتن.

٤-٤) في بحار الأنوار زياده: واحده.

٥-٥) طه ١١٤:٢٠.

٦-٦) القيامة ١٦:٧٥-١٩.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في القرآن أنه كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وقوله، وكتابه. و أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (١). و أنه القصص الحق (٢). و أنه قول فضل، و ما هو بالهزل (٣). و أن الله تعالى محدثه، و منزله، و حافظه، و ربه (٤).

ص: ٨٣

- 
- ١-١) في ج، ر زياده: تنزيل من حكيم علیم. و العبارة اشاره إلى الآية ٤٢ من سورة فصلت.
  - ٢-٢) اشاره إلى الآية ٦٢ من سورة آل عمران.
  - ٣-٣) اشاره إلى الآية ١٣ من سورة الطارق.
  - ٤-٤) في ج، ر زياده: و المتكلم به.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، و مبلغ سورة عند الناس مائه و أربع عشره سورة. و عندنا أنّ الضحى و ألم نشرح سورة واحده، و لإيلاف و ألم تر كيف سورة واحده (١). و من نسب إلينا أنّا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب. و ما روى من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، و ثواب من ختم القرآن كلّ (٢)، و جواز قراءة سورتين في ركعه نافله، و النهى عن القران بين سورتين في ركعه فريضه، تصديق لما قلناه في أمر القرآن و أنّ مبلغه ما في أيدي الناس. و كذلك ما روى من النهى عن قراءة القرآن كلّ في ليله واحده، و أنّه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثه أيام، تصديق لما قلناه أيضا (٣). بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان

ص: ٨٤

١-١) في زياده: و الانفال و التوبه سورة واحده.

٢-٢) راجع: ثواب الأعمال: ١٢٥-١٥٧.

٣-٣) راجع: عيون اخبار الرضا-عليه السلام-١٨١:٢، الكافي ٢:٤٥١ باب في كم يقرأ القرآن و يختم.

مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آيه. و ذلك مثل

١٣- قَوْلِ جَبْرِئِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ، دَارِ خَلْقِي» (١).

و مثل

١٣- قَوْلِهِ: «اتَّقِ شَحْنََاءَ النَّاسِ وَ عَدَاوَتَهُمْ» (٢). و مثل

١٣- قَوْلِهِ: «عِشْ مِمَّا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ مَيِّتٌ، وَ أَحِبِّ مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ مُفَارِقُهُ، وَ اعْمَلْ مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ مَلَاقِيهِ. وَ شَرَفِ الْمُؤْمِنِ صِيَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَ عِزُّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ» (٣).

و مثل

١٤- قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَا زَالَ جَبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أُدْرِدَ وَ أَحْفَرُ [أُحْفِي] (٤)، وَ مَا زَالَ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ، وَ مَا زَالَ يُوصِيَنِي بِالْمَرْأَةِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي طَلَاقَهَا، وَ مَا زَالَ يُوصِيَنِي بِالْمَمْلُوكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَضْرِبُ لَهُ أَجَلًا يُعْتَقُ بِهِ» (٥).

و مثل

١٣- قَوْلِ جَبْرِئِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تُصَلِّيَ الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ». و مثل

١٤- قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِدَاءِ الْفَرَائِضِ» (٦).

ص: ٨٥

١- (١) رواه مسندا الكليني في الكافي ٢:٩٥ باب المداراه ح ٢. و في ج، و هامش م زياده مثلما ادارى.

٢- (٢) رواه مسندا الكليني في الكافي ٢:٢٢٨ باب المرء و الخصومه ح ٩. و الحديث بتمامه أثبتناه من ج، ر.

٣- (٣) رواه مسندا المصنّف في أماليه: ١٩٤ المجلس الحادى و الأربعين ح ٥، و الخصال: ٧ باب الواحد ح ٢٠، باختلاف يسير.

٤- (٤) فى بعض النسخ: «حتى ظننت أنه فريضه» مكان «حتى خفت...» .

٥- (٥) روى نحوه مسندا المصنّف فى أماليه: ٣٤٩، المجلس السادس و الستين ح ١.

٦- (٦) رواه مسندا الكليني فى الكافي ٢:٩٦ باب المداراه ح ٤.

١٤- قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمْرُنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا بِمِقْدَارِ عُقُولِهِمْ» (١). و مثل

١٤,١- قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي مِنْ قِبَلِ رَبِّي بِأَمْرٍ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي، وَ فَرِحَ بِهِ صِدْرِي وَ قَلْبِي، يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ». و مثل

١٤,١٥,١- قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرِيْلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ خِيَارَ مَلَائِكَتِهِ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، وَ أَشْهَدُ عَلَيَّ ذَلِكَ خِيَارَ أُمَّتِكَ». و مثل هذا (٢) كثير، كله وحى ليس بقرآن، و لو كان قرآنا لكان مقرونا به، و موصلا إليه غير مفصول عنه (٣) كما كان

١- أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جَمَعَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ قَالُوا: «هَذَا كِتَابُ رَبِّكُمْ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيِّكُمْ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ». فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، عِنْدَنَا مِثْلُ الَّذِي عِنْدَكَ. فَانصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَنَسُوا مَا يَشْتَرُونَ (٤).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: « الْقُرْآنُ وَاحِدٌ، نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ عَلَيَّ وَاحِدٍ، وَ إِنَّمَا الْأَخْتِلَافُ مِنْ جِهَةِ الرُّوَاةِ » (٥).

١-١) رواه مسندا الكليني في الكافي ١:١٨ كتاب العقل و الجهل ح ١٨، و المصنّف في أماليه: ٣٤١، المجلس الخامس و الستين ح ٦، باختلاف يسير في اللفظ.

٢-٢) في م: ذلك.

٣-٣) في م، ق، س: منه.

٤-٤) آل عمران ١٨٧:٣.

٥-٥) رواه الكليني في الكافي ٢:٤٦١ باب النوادر ح ١٢ باختلاف يسير. و صيغته الحديث في ر: «انزل من واحد على واحد، و انما الاختلاف وقع من جهة الرواية».

و كل ما كان في القرآن مثل قوله: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين (١) و مثل قوله تعالى: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر (٢) و مثل قوله تعالى: و لو لا أن تبنتك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لاذبتك ضعف الحياه و ضعف الممات (٣) و ما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه أنه نزل على (٤) إياك أعني و اسمعى يا جاره. و كل ما كان في القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار. و كل ما كان في القرآن: يا أيها الذين آمنوا فهو في التوراه: يا أيها المساكين. و ما من آيه أولها: يا أيها الذين آمنوا إلا ابن أبي طالب قائدها، و أميرها، و شريفها، و أولها. و ما من آيه تسوق (٥) إلى الجنة إلا و هي في النبي و الأئمه عليهم السلام-، و في أشياعهم و أتباعهم. و ما من آيه تسوق (٦) إلى النار إلا و هي في أعدائهم و المخالفين لهم. و إن كانت الآيات (٧) في ذكر الأولين فإن كل ما كان فيها (٨) من خير فهو

ص: ٨٧

- ١-١ (١) الزمر ٣٩:٦٥.
- ١-٢ (٢) الفتح ٢:٤٨.
- ١-٣ (٣) الاسراء ٧٥،٧٤:١٧.
- ١-٤ (٤) ليست في م، ق.
- ١-٥ (٥) في بعض النسخ: تشوق.
- ١-٦ (٦) في بعض النسخ: تخوف من.
- ١-٧ (٧) في م: الآيه.
- ١-٨ (٨) العبارة في م، ر: فان/فما كان فيها.

جار فى أهل الخير (١) وما كان فىها من شرّ فهو جار فى أهل الشر (٢). و لىس فى الأنبياء خير من النبىّ محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لا فى الأوصياء أفضل من أوصيائه، و لا فى الامم أفضل من هذه الامّه الذين هم شيعه أهل بيته فى الحقيقه دون غيرهم، و لا فى الأشرار شرّ من أعدائهم و المخالفين لهم (٣).

ص: ٨٨

---

١-١ فى ر: الجنّه.

٢-٢ فى ر: النار.

٣-٣ العبارة فى ر: و المخالفين من سائر الناس فى الامّه.

قال الشيخ - رحمه الله -: اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الحجج صلوات الله عليهم أنهم أفضل من الملائكة. و قول الملائكة لله عز و جل لما قال لهم: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (٢)** هو التمني فيها لمنزله آدم - عليه السلام -، و لم يتمنوا إلا منزله فوق منزلتهم، و العلم يوجب فضله (٣). قال الله تعالى: **وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٤)**. فهذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة، و هو نبي لهم، بقول الله تعالى:

ص: ٨٩

١ - ١) ليست في ق، س.

٢ - ٢) البقره ٢:٣٠. و في ر و هامش م اكملت الآية بقوله تعالى: **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**.

٣ - ٣) في ج و هامش م: الفضيله.

٤ - ٤) البقره ٢:٣١ - ٣٣.



أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ . و لما ثبت (١) تفضيل آدم على الملائكة (٢) أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ، لقوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣) . و لم يأمرهم الله بالسجود إلا لمن هو أفضل منهم، و كان سجودهم لله تعالى عبوديه و طاعه و لآدم (٤) إكراما لما أودع الله صلبه من (٥) النبي و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَفْضَلُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ أَنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، وَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ » (٦) . و أما قوله تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (٧) فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى . و إنما قال تعالى ذلك، لأنَّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبيه لعيسى و يتعبد له و هم صنف من النصارى ، و منهم من عبد الملائكة و هم الصابئون و غيرهم، فقال الله عزَّ و جلَّ لن يستنكف المسيح و المعبودون دوني أن يكونوا عبادا لي . و الملائكة روحانيون، معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم، وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

ص : ٩٠

١-١) في بعض النسخ: و مما يثبت.

٢-٢) العبارة في م، ج، ق، س: و مما/و لما يثبت تفضيل آدم على تفضيل (ليست في م، ج) الملائكة.

٣-٣) الحجر ٣٠:١٥.

٤-٤) العبارة في م: عبوديه و لآدم طاعه، و في ر: عبوديه و طاعه لآدم، و في ق، س اسقطت كلمه العبوديه، و اثبتت في الاولى: و طاعه، و في الثانية: طاعه. و ما أثبتناه هو الأنسب.

٥-٥) في بعض النسخ: في صلبه من أرواح النبي و . . .

٦-٦) راجع: كمال الدين ١:٢٦١ ح ٧، أمالي الصدوق: ١٥٧، المجلس الخامس و الثلاثين ح ١. «و من حملة العرش» أثبتناها من

ر.

٧-٧) النساء ١٧٢:٤.

لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يألون (١)، ولا يسقمون، ولا يشيون، ولا يهرمون. طعامهم و شرابهم (٢) التسبيح و التقديس، و عيشهم من نسيم (٣) العرش، و تلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله (٤) أنوارا و أرواحا كما شاء و أراد، و كل صنف منهم يحفظ نوعا مما خلق الله تعالى (٥). و قلنا بتفضيل من فضلناه عليهم، لأنّ الحال (٦) التي يصيرون إليها (٧) أفضل من حال الملائكة. و الله أعلم و أحكم.

ص: ٩١

١-١) في هامش ر: ينامون.

٢-٢) ليست في ق، س.

٣-٣) في ق: تسنيم.

٤-٤) في ج، و هامش ر: زياده بقدرته.

٥-٥) الله تعالى، أثبتناها من ر.

٦-٦) في هامش ر: العاقبه.

٧-٧) في م، ج زياده: من أنواع ما خلق الله أعظم و... .

قال الشيخ -رحمه الله عليه: اعتقادنا في عددهم أنهم مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي، و مائة ألف وصي و أربعة و عشرون ألف وصي (١)، لكل نبي منهم وصي أو وصى إليه بأمر الله تعالى. و نعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق. و أن (٢) قولهم قول الله تعالى، و أمرهم أمر الله تعالى، و طاعتهم طاعه الله تعالى، و معصيتهم معصيه الله تعالى. و أنهم -عليهم السلام- لم ينطقوا إلا عن الله تعالى و عن وحيه. و أن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحي (٣) و هم أصحاب الشرائع، و هم أولو العزم: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد، صلوات الله عليهم أجمعين. و أن محمدا سيدهم و أفضلهم، و أنه (٤) جاء بالحق و صدق المرسلين. و أن الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم (٥)، و أن

ص: ٩٢

١-١) . . . . .

٢-٢) في م، ق: فان.

٣-٣) في م: دار الوحي. و راجع الكافي ١:١٣٣ باب طبقات الأنبياء و الرسل ح ٣.

٤-٤) أثبتناها من م، ج.

٥-٥) اشاره إلى الآيتين ٣٧، ٣٨ من سورة الصافات.

الفائزون. و يجب أن نعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقا أفضل من محمد و الأئمة ، و أنهم أحب الخلق إلى الله، و أكرمهم عليه (٢)، و أولهم إقرارا به لما أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم أنهم ألسنت بربركم قالوا بلى (٣). و أن الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه و آله و سلم إلى الأنبياء في الذر. و أن الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ، و سبقه إلى الإقرار به. و أن (٤)الله تعالى خلق جميع ما خلق له و لأهل بيته (٥)-عليهم السلام-. و أنه لولاهم لما خلق الله السماء و الأرض، و لا الجنة و لا النار ، و لا آدم و لا حواء ، و لا الملائكة و لا شيئا مما خلق (٦)، صلوات الله عليهم أجمعين. و اعتقادنا أن حجج الله تعالى على خلقه بعد نبية محمد صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الاثنا عشر : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفه الله في أرضه، صلوات الله عليهم

١- (١) الأعراف ١٥٧:٧.

٢- (٢) ليست في م، ج.

٣- (٣) الأعراف ١٧٢:٧.

٤- (٤) في م: فان، و في ر: و نعتقد أن.

٥- (٥) في س: نبية.

٦- (٦) العبارة في م: و لا الملائكة و لا الأشياء.

أجمعين (١). و اعتقادنا فيهم: أنهم اولوا الأمر الحذرين أمر الله تعالى بطاعتهم. و أنهم الشهداء على الناس. و أنهم أبواب الله، و السبيل إليه، و الأدلاء عليه. و أنهم عيبه علمه، و تراجمه وحيه (٢) و أركان توحيده. و أنهم معصومون من الخطأ و الزلل. و أنهم الحذرين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. و أن لهم المعجزات و الدلائل. و أنهم أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء. و أن مثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح أو كباب حطه . و أنهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون . و نعتقد فيهم أن حبهم إيمان، و بغضهم كفر. و أن أمرهم أمر الله تعالى، و نهيمهم نهى الله تعالى، و طاعتهم طاعة الله تعالى، و وليهم ولي الله تعالى، و عدوهم عدو الله تعالى، و معصيتهم معصية الله تعالى. و نعتقد أن الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه، إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

ص: ٩٤

---

١- ١) اختصرت الفقرة في م كما يلي: ثم الحسين، إلى صاحب الزمان-عليهم السلام-. و زيد فيها و هم خلفاء الله في أرضه. و في ر: ثم محمد بن الحسن الخلف الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار، خليفه الله. . .

٢- ٢) و تراجمه وحيه، ليست في ق، س.

و نعتقد أنّ حجّه الله في أرضه، و خليفته على عبادته في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . و أنّه هو الذي أخبر به النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عن الله عزّ و جلّ باسمه و نسبه. و أنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً. و أنّه هو الذي يظهر الله به دينه، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . و أنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، حتى لا يبقى في الأرض مكان إلاّ نودي فيه بالأذان، وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ تَعَالَى. و أنّه هو المهدي الذي أخبر به

١٢، ١٤- النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَنَّهُ (١) إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَصَلَّى خَلْفَهُ

، و يكون المصلّي (٢) إذا صلّى خلفه كمن كان (٣) مصلّيًا خلف رسول الله ، لأنّه خليفته. و نعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، و لو بقي في (٤) غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و الأئمّه -عليهم السّلام دلّوا عليه باسمه و نسبه، و به نصّوا، و به بشّروا (٥) صلوات الله عليهم. و قد أخرجت هذا الفصل من (٦) كتاب الهدايه (٧).

ص: ٩٥

١-١) في م: و أنّه.

٢-٢) ليست في ق، س.

٣-٣) كمن كان، ليست في م.

٤-٤) أثبتناها من ر.

٥-٥) في م الفقره كما يلي: و باسمه و نسبه نصّوا به و بشّروا.

٦-٦) في ر، س: في.

٧-٧) الهدايه: ٧.

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا فى الأنبياء و الرسل و الأئمه و الملائكه صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، و أنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا و لا كبيرا، و لا يعصون الله ما أمرهم، و يفعلون ما يؤمرون . و من نفى عنهم العصمه فى شىء من أحوالهم فقد جهلهم (١). و اعتقادنا فىهم أنهم موصوفون بالكمال و التمام (٢) و العلم من أوائل امورهم إلى أواخرها، لا يوصفون فى شىء من أحوالهم بنقص و لا عيبان (٣) و لا جهل.

ص: ٩٦

١- ١) فى ج، ر زياده: و من جهلهم فهو كافر.

٢- ٢) ليست فى م.

٣- ٣) أثبتناها من ج، ر.

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا فى الغلاة والمفوضه أنهم كفّار بالله تعالى، وأنهم أشرّ من اليهود والنصارى و  
المجوس والقدرية والحروية (١) و من جميع أهل البدع والأهواء المضلّه، وأنّه ما صغّر الله جل جلاله تصغيرهم شىء. وقال  
الله تعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ  
بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ (٢). وقال الله تعالى: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ (٣). واعتقادنا فى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم

١٤- أنه سَمَّ فى غزوه خيبر (٤)، فما زالت هذه الأكلة تعاده [تُعَاوِدُهُ] حَتَّى قَطَعَتْ أَبْهَرَهُ (٥) فَمَاتَ مِنْهَا.

ص: ٩٧

١- ١) فى ق: والحروية. و فى زياده: الحربية/الحروية والنورية.

٢- ٢) آل عمران ٧٩، ٨٠: ٣.

٣- ٣) النساء ١٧١: ٤.

٤- ٤) فى س: حنين.

٥- ٥) الأبهَر: عرق فى الظهر، وقيل فى القلب إذا انقطع مات.



- ١- وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلِيهِ السَّلَامُ- قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَ دُفِنَ بِالْغُرِيِّ .
- ٢- وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- سَمَّتهُ امْرَأَتُهُ جَعْدَةَ بِنْتُ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ .
- ٣- وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ ، وَ قَاتِلُهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (١).
- ٤- وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ -عَلِيهِ السَّلَامُ- سَمَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ .
- ٥- وَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- سَمَّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَلِيدٍ فَقَتَلَهُ .
- ٦- وَ الصَّادِقُ -عَلِيهِ السَّلَامُ- سَمَّهُ الْمَنْصُورُ فَقَتَلَهُ (٢).
- ٧- وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- سَمَّهُ هَارُونَ الرَّشِيدُ فَقَتَلَهُ .
- ٨- وَ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَتَلَهُ الْمَأْمُونُ بِالسَّمِّ .
- ٩- وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَتَلَهُ الْمُعْتَصِمُ بِالسَّمِّ .
- ١٠- وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ -عَلِيهِ السَّلَامُ- قَتَلَهُ الْمُعْتَصِمُ (٣) بِالسَّمِّ .

ص: ٩٨

- 
- ١- (١) في م: قتله بكر بلاء سنان لعنه الله.
  - ٢- (٢) في م: و الصادق-عليه السلام-قتله المنصور بالسم.
  - ٣- (٣) اثبتناها من م، و في النسخ: المتوكل. و الظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخيه تثبت أنّ وفاته-عليه السلام-كانت سنه ٢٥٤ و هو يوافق ملك المعتز، بل صرح بعضهم أنّه-عليه السلام-توفى في أيامه بينما بويح المعتضد سنه ٢٧٩ و هلك سنه ٢٨٩. راجع تاريخ اليعقوبى ٢:٥٠٣، الكامل لابن الاثير ٧:١٨٩، اعلام الورى: ٣٥٥ كشف الغمه ٢:٣٧٥. و يحتمل أن تكون تصحيح المعتمد، لقرب عهد الامام بملكه، ولأنّ هناك قولاً بذلك قد نسب إلى الصدوق بالذات، راجع المناقب لابن شهر آشوب ٤:٤٠١.

١١- وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَتَلَهُ الْمُعْتَمِدُ (١) بِالسَّمِّ.

و اعتقادنا في ذلك أنه جرى عليهم على الحقيقة، و أنه ما شبّه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم (٢)، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة و الصحه، لا على الحسبان و الخيوله، و لا على الشك و الشبهه. فمن زعم أنهم شبّهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، و نحن منه برآء. و قد أخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم -و الأئمه -عليهم السّلام- أنهم مقتولون، فمن قال إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم، و من كذبهم فقد كذب الله و كفر به و خرج من الإسلام، و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين (٣).

٨- وَ كَانَ الرَّضَا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّةِ، فَلَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ (٤). اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا لَنَا مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقِّ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا. اللَّهُمَّ لَكَ الْخَلْقُ (٥) وَ مِنْكَ الْمَأْمُرُ، وَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَ خَالِقُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ آبَائِنَا الْآخِرِينَ. اللَّهُمَّ لَا تَلِيقُ الرَّبُوبِيَّةُ إِلَّا بِكَ، وَ لَا تَصْلُحُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَّا لَكَ، فَالْعَنِ النَّصَارَى الَّذِينَ صَغَرُوا عَظَمَتَكَ، وَ الْعَنِ الْمُضَاهِينَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِّيَّتِكَ.

ص: ٩٩

١- ١) في م: المتوكل.

٢- ٢) في ر، ج زياده: من الناس.

٣- ٣) آل عمران ٨٥: ٣.

٤- ٤) صدر الدعاء أثبتناه من ر، ج، و بحار الأنوار ٣٤٣: ٢٥.

٥- ٥) في ر: الحمد، و في هامشها: الخلق.

اللَّهُمَّ إِنَّا عبيدك و أبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. اللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّنا أَرْبابٌ فنحنُ إِلَيْكَ مِنْهُ بِراءٌ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّنا الْخَلْقَ وَ عَلَيْنَا الرِّزْقَ فنحنُ إِلَيْكَ (١) مِنْهُ بِراءٌ كِبْرَاءَهُ عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِنَ النَّصَارَى . اللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى ما يَزْعُمُونَ، فَلَا تُؤاخِذْنا بِما يَقُولُونَ وَ اغْفِرْ لَنا ما يَزْعُمُونَ (٢). رَبِّ لا تَذَرِ عَلَي الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجراً كَفاراً (٣)

٦- وَ رَوَى عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِلصَّادِقِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنا يَقُولُ بِالْتَّفَوِيضِ، قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَ ما التَّفَوِيضُ؟» قُلْتُ: يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ثُمَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ (٤) إِلَيْهِمَا، فَخَلَقَا، وَ رَزَقَا، وَ أَحْيَا، وَ أَمَاتَا. فَقَالَ: «كَذَبَ عِدُو اللَّهِ، إِذا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الرَّعِيدِ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٥). فَانصِبْ رَفْتًا إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبِرْتَهُ بِما قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (٦) فَكَانَ نَمَّا أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا، أَوْ قَالَ: فَكَانَ نَمَّا حَرَسَ.

ص ١٠٠:

١- (١) أثبتناها من ق، ج.

٢- (٢) «و اغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، و في بحار الأنوار ٣٤٣:٢٥: «و اغفر لنا ما يدعون» .

٣- (٣) نوح ٢٦، ٢٧: ٧١.

٤- (٤) أثبتناها من م، ج.

٥- (٥) الرعد ١٦: ١٣.

٦- (٦) بما قال الصادق -عليه السلام-، ليست في ق، س.

وقد فوّض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أمر دينه، فقال: **﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾** (١) وقد فوّض ذلك إلى الأئمة -عليهم السّلام-. و علامه المفوضه و الغلاه و أصنافهم نسبتهم (٢) مشايخ قم و علماءهم إلى القول بالتقصير. و علامه الحلاجيه من الغلاه دعوى التجلى (٣) بالعباده مع تدينهم (٤) بترك الصلاه و جميع الفرائض، و دعوى المعرفه بأسماء الله العظمى، و دعوى اتباع الجنّ (٥) لهم، و أنّ الولي إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء -عليهم السّلام-. و من علاماتهم أيضا دعوى علم الكيمياء و لا يعلمون منه (٦) إلا الدغل و تنفيق الشبه و الرصاص على المسلمين (٧).

ص: ١٠١

١-١ (١) الحشر ٧:٥٩.

٢-٢ (٢) في جميع النسخ زياده: إلى، و هي في غير محلّها.

٣-٣ (٣) في بعض النسخ: التحلى.

٤-٤ (٤) أثبتناها من ج، و في النسخ: دينهم.

٥-٥ (٥) في بعض النسخ: «و دعوى انطباع الحق» مكان «و دعوى اتباع الجنّ» .

٦-٦ (٦) في زياده: شيئا.

٧-٧ (٧) راجع البحار ٢٥/٣٤٢.

قال الشيخ -رحمه الله-: اعتقادنا فيهم أنهم ملعونون، و البراءة منهم واجبه. قال الله تعالى: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١). وقال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٢).

١٧- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ: إِنَّ سَبِيلَ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. وَ الْأئِمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِمَامَانِ (٣): إِمَامِ هَدَى (٤)، وَ إِمَامِ ضَلَّاهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا (٥). وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَ اتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةُ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٦).

ص: ١٠٢

١- (١) البقرة ٢٧٠:٢.

٢- (٢) هود ١٨:١١-١٩.

٣- (٣) العبارة في م، ج: علي بن أبي طالب-عليه السلام-و الأئمة، و في كتاب الله تعالى إمامان.

٤- (٤) أثبتناها من ج، و هامش ر، و بحار الأنوار ٦٠:٢٧، و في النسخ: عدل.

٥- (٥) الأنبياء ٧٣:٢١.

٦- (٦) القصص ٤٢، ٤١:٢٨.

و لما نزلت هذه الآيه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (١)

١٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَقْعِدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي، فَكَأَنَّمَا جَحَدَ بُؤْتِي وَ بُؤَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي». وَ مِنْ تَوَلَّى ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢). وَ قَالَ تَعَالَى: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٣). وَ قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَهْتَدُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ (٤). وَ قَالَ تَعَالَى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (٥). وَ قَالَ تَعَالَى: وَ لَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (٦). وَ الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادعى الإمامه و ليس بإمام فهو ظالم ملعون، و من وضع الإمامه في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

ص: ١٠٣

١- (١) الأنفال ٢٥:٨.

٢- (٢) التوبة ٢٣:٩.

٣- (٣) المائدة ٥١:٥.

٤- (٤) الممتحنة ١٣:٦٠.

٥- (٥) المجادلة ٢٢:٥٨.

٦- (٦) هود ١١٣:١١.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَحَدَ عَلَيَّ إِمَامَتَهُ بَعْدِي فَقَدْ جَحَدَ نُبُوتِي، وَمَنْ جَحَدَ نُبُوتِي فَقَدْ جَحَدَ اللَّهَ رُبُوبِيَّتَهُ» (١).

١٤,١- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي، مَنْ ظَلَمَكَ فَقَدْ ظَلَمَنِي، وَمَنْ أَنْصَبَ فَكَ فَقَدْ أَنْصَبَنِي، وَمَنْ جَحَدَكَ فَقَدْ جَحَدَنِي، وَمَنْ وَالَاكَ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي». و اعتقادنا فيمن جحد إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده-عليهم السلام- أنه بمنزله من جحد نبوه جميع الأنبياء (٢). و اعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين (٣) و أنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزله من أقر بجميع الأنبياء و أنكر نبوه نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم (٤).

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «الْمُنْكَرُ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوَّلِنَا» (٥).

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي، وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي» (٦).

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ أَعْدَائِنَا وَ الظَّالِمِينَ لَنَا فَهُوَ كَافِرٌ» .

ص: ١٠٤

١- ١) نحوه رواه مسندا المصنّف في معانى الأخبار: ٣٧٢ باب معنى وفاء العباد ح ١.

٢- ٢) العبارة في م: من جحد جميع الأنبياء، و في س: من جحد نبوه الأنبياء. و في م زياده، و أنكر نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

٣- ٣) في م، ق زياده: و جحد.

٤- ٤) العبارة في م: أنه بمنزله من أنكر بجميع (كذا) الأنبياء.

٥- ٥) الهداية: ٧.

٦- ٦) كمال الدين ١: ٢٥٨ ح ٣.

١- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ وَلَمَدْتَنِي أُمِّي، حَتَّى إِنَّ عَقِيلًا كَانَ يُصَبِّئُهُ الرَّمِيدُ فَيَقُولُ: لَا تَذُرُونِي حَتَّى تَذُرُوا عَلِيًّا، فَيَذُرُونِي وَ مَا بِي رَمَدٌ». وَ اعْتَقَدَانَا فِيمَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

١٤- قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا فَقَدْ قَاتَلَنِي، وَ مَنْ حَارَبَ عَلِيًّا فَقَدْ حَارَبَنِي، وَ مَنْ حَارَبَنِي فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ» .

١٤، ١، ١٥، ٢، ٣- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَكُمْ» (١).

وَ أَمَّا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَاعْتَقَدَانَا فِيهَا أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ أَنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِعُصْبَتِهَا، وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا (٢) وَ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا سَاخِطَةً عَلَى ظَالِمِيهَا وَ غَاصِبِيهَا وَ مَانِعِي إِرْثِهَا (٣).

١٤، ١٥- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي (٤) وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي» (٥).

١٤، ١٥- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَ هِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ، يَسُوءُنِي مَا سَاءَ هَا، وَ يَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا» (٦).

وَ اعْتَقَدَانَا فِي الْبِرَاءَةِ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ مِنَ الْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةِ وَ مِنَ الْإِنْدَادِ الْأَرْبَعَةِ (٧).

ص: ١٠٥

١- (١) رواه مسند المصنف في عيون اخبار الرضا-عليه السلام- ٥٩:٢ ح ٢٢٣، و الطوسي في أماليه ٣٤٥:١.

٢- (٢) في م، ر: زياده: «وَ إِنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مِنْ أَحَبِّهَا مِنَ النَّارِ» .

٣- (٣) العبارة في م، ر، ج: وَ مِنْ نَفَى إِرْثِهَا مِنْ أَبِيهَا.

٤- (٤) في زياده: وَ مِنْ عَصَاهَا فَقَدْ عَصَانِي.

٥- (٥) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار: ٣٠٢، عيون أخبار الرضا-عليه السلام ٢٦:٢، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٢:٤١.

٦- (٦) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار: ٣٠٢، عيون أخبار الرضا-عليه السلام ٢٦:٢، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٢:٤١.

٧- (٧) العبارة في م، ر: الأوثان الأربعة: يغوث و يعوق و نسر و هبل، و الانداد الأربعة (و في البحار ٧: ٦٠٣ و الاناث الرابع) اللات و العزى و مناه و الشعري، و ممن عبدهم.



و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنهم شرّ خلق الله. و لا- يتم الإقرار بالله و برسوله (١) و بالأئمة إلا بالبراءة من أعدائهم. و اعتقادنا في قتله (٢) الأنبياء و قتله الأئمة أنهم كفّار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار. و من اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء (٣).

ص: ١٠٦

---

١-١) في ق، س: و برسله.

٢-٢) في م: قاتل، و كذا التي بعدها.

٣-٣) في ق، ر زياده: و الله أعلم.

قال الشيخ - رحمه الله -: اعتقادنا في التقيّه أنها واجبه، من تركها كان بمنزله من ترك الصلاة (١).

٦- وَقِيلَ لِلصَّادِقِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا نَرَى فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُعَلِّنُ بِسَبِّ أَعْدَائِكُمْ وَيُسَيِّئُ مِيهَمِهِمْ. فَقَالَ: «مَا لَهُ - لَعْنَةُ اللَّهِ - يَغْرِضُ بِنَا» .

و قال الله تعالى: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (٢).

٦- قَالَ الصَّادِقُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ: «لَا تَسُبُّوهُمْ فَإِنَّهُمْ (٣) يَسُبُّونَ عَلَيْكُمْ» (٤).

٦- وَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «مَنْ سَبَّ وَلِيَّ اللَّهِ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ» .

١٤,١- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ سَبَّكَ - يَا عَلِيُّ - فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ

ص: ١٠٧

١- (١) العبارة في م: كان كمن ترك الصلاة.

٢- (٢) الأنعام ١٠٨: ٦.

٣- (٣) أثبتناها من ر، و هامش م. و في بعض النسخ: فلانهم فيسبوا عليكم.

٤- (٤) في م زياده: فلما نزلت الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبوا عليا، فان ذاته ممسوس بذات الله» .

سَبَّ اللَّهُ تَعَالَى» (١). و التَّقِيَّةُ واجبه لا- يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم -عليه السّلام-، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله و دين الإماميه (٢) و خالف الله و رسوله و الأئمّه .

٦- وَ سئِلَ الصَّادِقُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُ قَالَ: «أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ» (٣).

و قد أطلق الله تبارك و تعالى إظهار موالاه الكافرين في حال التقية. و قال تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ (٤). و قال: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِمُوا بِالنَّفْسِ طَوْأً إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «إِنِّي لَأَسْمَعُ الرَّجُلَ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَشْتَمُنِي، فَأَسْتَبِرُّ مِنْهُ بِالسَّارِيَةِ كَيْ لَا يَرَانِي» (٦).

ص: ١٠٨

١-١) راجع عيون أخبار الرضا-عليه السلام- ٢:٦٧ ح ٣٠٨، أمالي الصدوق: ٨٧ ح ٢. و في م زياده: و من سبَّ الله كبه الله على منخريه يوم القيامة.

٢-٢) في ق، ر: الأئمّه.

٣-٣) رواه مسندا الطوسي في أماليه ٢:٢٧٤. و الآيه الكريمة في سوره الحجرات ١٣:٤٩. و في ق، ر: «اعلمكم».

٤-٤) آل عمران ٢٨:٣.

٥-٥) الممتحنه ٨:٦٠-٩.

٦-٦) رواه مسندا البرقي في المحاسن: ٢٦٠ كتاب مصابيح الظلم ح ٣١٤.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَالَطُوا النَّاسَ بِالْبُرَائِيهِ، وَخَالَفُوهُمْ بِالْجَوَائِيهِ، مَا دَامَتِ الْأَمْرَةُ صَبِيئَتِيَّ» (١).

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الرِّيَاءُ مَعَ الْمُؤْمِنِ شُرْكٌ، وَمَعَ الْمُنَافِقِ فِي دَارِهِ عِبَادَةٌ» (٢).

١- قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ» (٣).

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَصَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ» (٤).

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُونُوا لَنَا زَيْنًا، وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا» (٥).

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبْنَا إِلَى النَّاسِ، وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ» (٦).

٦- وَذَكَرَ الْقَضَاوْنَ عِنْدَ الصَّادِقِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَنَهُمُ اللَّهُ يُشْنَعُونَ عَلَيْنَا» .

٦- وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -عَنِ الْقَضَاوَنِ، أَيْحِلُّ الْإِسْتِمَاعُ لَهُمْ؟ فَقَالَ: «لَا» .

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَضِغَى إِلَيَّ نَاطِقٍ فَقَدْ عَدَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَدَدَ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ فَقَدْ

عَدَدَ إِبْلِيسَ» (٧).

٦- وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» (٨) قَالَ:

ص: ١٠٩

١- (١) رواه مسندا الكليني في الكافي ٢:١٧٥ باب التقيّه ح ٢٠.

٢- (٢) الهدايه: ١٠.

٣- (٣) الفقيه ١:٢٥٠ باب الجماعه و فضلها ح ١١٢٦.

٤- (٤) راجع: الكافي ٢:١٧٤ ح ١، أمالي الطوسي ٢:٥٥، فضائل الشيعة: ١٠٢ ح ٣٩.

٥- (٥) راجع: الكافي ٢:١٧٤ ح ١، أمالي الطوسي ٢:٥٥، فضائل الشيعة: ١٠٢ ح ٣٩.

٦- (٦) راجع: الكافي ٢:١٧٤ ح ١، أمالي الطوسي ٢:٥٥، فضائل الشيعة: ١٠٢ ح ٣٩.

٧- (٧) رواه مسندا المصنّف في عيون أخبار الرضا ١:٣٠٤ ح ٦٣، و الكليني في الكافي ٦:٤٣٤ ح ٢٤.

٨- (٨) الشعراء ٢٦:٢٢٤.

«هُمُ الْقَصَاصُ» .

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى ذَا بَدْعِهِ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَى فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ» (١).

واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء (٢) من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين.

#### [٤٠] باب الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[٤٠] باب الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣)

قال الشيخ -رضي الله عنه-: اعتقادنا في آباء النبي (٤) أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله ، وأن أبا طالب كان مسلماً، و أمه آمنه بنت وهب كانت مسلمه.

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ» .

١٦- وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّهً وَ أَبَا طَالِبٍ كَانَ وَصِيَّهُ (٥).

ص: ١١٠

١- (١) الفقيه ٣:٣٧٥ باب معرفه الكبائر ح ١٧٧١.

٢- (٢) في ر، ج زياده: واحد.

٣- (٣) في ر زياده: و على -عليه السلام-.

٤- (٤) في ر زياده: و على -عليه السلام-.

٥- (٥) ق، س: و روى أنّ عبد المطلب كانت حجه أبا طالب و وصيه، و في ر: أنّ عبد الله كانت حجه... و ما أثبتناه من ج و بحار الأنوار ١١٧:١٥.

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في العلوية أنهم (١) آل رسول الله ، و أن موذتهم واجبه، لأنها أجر النبوه (٢). قال عز و جل: قُلْ لَا أُشْرِكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣). و الصدقه عليهم محرّمه، لأنها أوساخ (٤) أيدي الناس و طهاره لهم، إلا صدقتهم لامائهم و عبيدهم، و صدقه بعضهم على بعض. و أما الزكاه فإنها تحل لهم اليوم (٥) عوضا عن الخمس، لأنهم قد منعوا منه. و اعتقادنا في المسيء منهم أن عليه ضعف العقاب، و في المحسن منهم أن له ضعف الثواب. و بعضهم أكفاء بعض،

١٤- لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ نَظَرَ إِلَى بَنِينَ وَ بَنَاتٍ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ : «بَنَاتِنَا كَبِينَاتِنَا، وَ بَنُونَا كَبَنَاتِنَا» (٦).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ، وَ تَوَلَّى أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَوْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَالْبِرَاءَةُ مِنْهُ وَاجِبَةٌ، كَانَتْ أَوْ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِهِ كَانَ» .

ص: ١١١

١-١) في زياده: من.

٢-٢) في ح: الرساله.

٣-٣) الشورى ٢٣:٤٢.

٤-٤) في ر، ج زياده: ما في.

٥-٥) أثبتناها من ر.

٦-٦) رواه مرسل المصنف في الفقيه ٣:٢٤٩ باب الاكفاء ح ١١٨٤. و في بعض النسخ: بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا.

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: «تَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ أَشْرَفُ لَكَ مِنْ شَرَفِ آبَائِكَ».

٦- وَقَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «وَلَا يَتِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وِلَادَتِي مِنْهُ».

٦- وَ سئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: «آلُ مُحَمَّدٍ مَنْ حَرَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ نِكَاحَهُ» (١).

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (٢).

٦- وَ سئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ فَقَالَ: «الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَ الْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ» (٣).

٦- وَ سئِلَ إِسْمَاعِيلُ أَبَاهُ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَقَالَ: مَا حَالُ الْمَذْنِبِينَ مِنَّا؟ فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ (٤).

٥- وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْيَاقُزَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْتَاهُمْ لَهُ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ. وَ اللَّهُ مَا يُتَّقَرَّبُ إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّهِ. مَنْ

ص: ١١٢

١- ١) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٩٣ باب معنى الآل ح ١.

٢- ٢) الحديد ٢٦: ٥٧.

٣- ٣) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ١٠٤ باب معنى الظالم لنفسه ح ٢. و الآيه الكريمة في سوره فاطر ٣٢: ٣٥.

٤- ٤) رواه مسندا المصنّف في عيون أخبار الرضا-عليه السلام- ٢: ٢٣٤ ح ٥. و الآيه الكريمة في سوره النساء ١٢٣: ٤.

كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا فَهُوَ لَنَا وَلِيُّ، وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا فَهُوَ لَنَا عَدُوًّا. وَلَا تُنَالُ وَلَا يُتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالْعَمَلِ» (١).

و قال نوح -عليه السلام-: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْئَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢).

٦- وَ سُئِلَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ» قِيلَ: وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا؟ قَالَ: «وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا» (٣).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ». قِيلَ: فَأَيُّ شَيْءٍ الْمِطْمَرُ؟ قَالَ: الَّذِي تُسَيِّمُونَهُ التَّرَّ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَ جَازَهُ فَابْرَأُوا مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا» (٤).

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِأَصْحَابِهِ (٥) فِي ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنِّي أَبْرَأُ مِنْهُ، بَرِيَّ اللَّهُ مِنْهُ» .

ص: ١١٣

١- ١) رواه مسندا المصنّف في أماليه: ٤٩٩ المجلس الحادي و التسعين ح ٣، و الكليني في الكافي ٢: ٦٠ باب الطاعة و التقوى ح ٣.

٢- ٢) هود ٤٥: ١١-٤٧.

٣- ٣) رواه مسندا المصنّف في ثواب الأعمال: ٢٥٤ باب عقاب من ادّعى الامامه ح ١. و الآية الكريمة في سورة الزمر ٣٩: ٦٠.

٤- ٤) رواه مسندا المصنّف في معاني الأخبار: ٢١٢. و في النسخ كافه: «المضمر» بدل «المطمر»، و «البراءه» بدل «التّر» و هو تصحيف بين. و المطمر-بكسر الميم الاولى و فتح الثانيه-الخيط الذي يقوم عليه البناء، و يسمى التّر أيضا. مجمع البحرين ٣: ٣٧٧، النهايه لابن الاثير ٣: ١٣٨.

٥- ٥) أثبتناها من ر، ج.



## [٤٢] باب الاعتقاد في الأخبار المفسره و المجله

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجل، كما قال الصادق -عليه السلام-.

## [٤٣] باب الاعتقاد في الحظر و الإباحه

قال الشيخ -رضى الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أن الأشياء كلها مطلقه حتى يرد في شيء منها نهى.

ص: ١١٤

## [٤٤]باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه: منها: ما قيل على هواء مكة و المدينة ، فلا يجوز استعماله في سائر الأهويه. و منها: ما اخبر به العالم عليه السلام-على ما عرف من طبع السائل و لم يتعد موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه. و منها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورته المذهب عند الناس. و منها: ما وقع فيه سهو من ناقله (١). و منها: ما حفظ بعضه و نسي بعضه.

١٦- وَ مَا رُوِيَ فِي الْعَسَلِ أَنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ (٢) فَهُوَ صَحِيحٌ، وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بَارِدٍ.

١٦- وَ مَا رُوِيَ فِي الْإِسْتِجَاءِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِصَاحِبِ الْبُؤْسِ (٣) فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ

ص: ١١٥

---

١-١) العبارة بأكملها ليست في م، ق، س، و أثبتناها من ج و بحار الأنوار ٦٤:٦٢، و قد تقرأ في ر- إذ كتبت في الهامش -: ما وقع و هم فيه و سهو من ناقله.

٢-٢) رواه مسند المصنّف في الخصال ٦٢٣:٢ باب حديث الأربعمائه ح ١٠.

٣-٣) المصدر السابق ص ٦١٢.

١٦- وَ مَا رُوِيَ فِي الْبَاذَنْجَانِ مِنَ الشِّفَاءِ

(١)

فإنه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات (٢). و أما أدويه العلل الصحيحه عن الأئمه عليهم السلام فهي آيات القرآن و سوره و الأدعيه على حسب ما وردت به الآثار (٣) بالأسانيد القويه و الطرق الصحيحه.

٦- وَ قَالَ الصَّادِقُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «كَانَ فِيمَا مَضَى يُسَمَّى الطَّبِيبُ: الْمُعَالِجُ، فَقَالَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: يَا رَبُّ، مِمَّنِ الدَّاءُ؟ فَقَالَ: مِنِّْي يَا مُوسَى. قَالَ: يَا رَبُّ، فَمِمَّنِ الدَّوَاءُ؟ فَقَالَ: مِنِّْي. قَالَ: فَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ بِالْمُعَالِجِ؟ فَقَالَ: يَطِيبُ [تَطِيبُ] أَنْفُسَهُمْ بِذَلِكَ، فَسَمَّى الطَّبِيبُ لِذَلِكَ» (٤). و أصل الطب التداوى.

١٦- وَ كَانَ دَاوُدُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَبَّتْ فِي مِحْرَابِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَشِيشَهُ، فَتَقُولُ: خُذْنِي فَإِنِّي أَصْلِحُ لِكَذَا وَ كَذَا، فَرَأَى آخِرَ عُمْرِهِ حَشِيشَهُ تَبَّتْ فِي مِحْرَابِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ، فَقَالَتْ: أَنَا الْخُرُوبِيَّةُ [الْخُرُوبَةُ] (٥) فَقَالَ دَاوُدُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: خَرِبَ الْمِحْرَابُ، فَلَمْ يَبْتِ فِيهِ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ لَمْ تَشْفِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَا شَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» (٦).

ص: ١١٦

١- (١) المحاسن: ٥٢٥ باب الباذنجان ح ٧٥٥.

٢- (٢) في س: الآفات.

٣- (٣) في هامش ر: الأخبار.

٤- (٤) رواه مسندا المصنّف في علل الشرائع: ٥٢٥ ح ١، و الكليني في الكافي ٨:٨٨ ح ٥٢. و في ق، ر: فسّمى الطبيب طبيبا لذلك.

٥- (٥) في بعض النسخ: الخرنوبه.

٦- (٦) نحوه رواه مسندا الكليني في الكافي ٢:٤٥٨ باب فضل القرآن ح ٢٢.

قال الشيخ أبو جعفر -رضى الله عنه-: اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمة -عليهم السلام- أنها موافقه لكتاب الله تبارك و تعالي، متفقه المعاني غير مختلفه، لأنها مأخوذه من طريق (١) الوحي عن الله تعالي، و لو كانت من عند غير الله تعالي لكانت مختلفه. و لا- يكون اختلاف ظواهر الأخبار إلا- لعل مختلفه: مثل ما جاء في كفاره الظهار عتق رقبه. و جاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين. و جاء في خبر آخر إطعام ستين مسكينا. و كلها صحيحه، فالصيام لمن لم يجد العتق، و الإطعام لمن لم يستطع الصيام. و قد روى (٢) أنه يتصدق بما يطيق، و ذلك محمول على من لم يقدر على الإطعام. و منها ما يقوم كل واحد منها مقام الآخر، مثل ما جاء في كفاره اليمين

ص: ١١٧

---

١-١) في ق زياده: غير.

٢-٢) في هامش ر: قيل.

إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

(١)

فإذا ورد في كفّاره اليمين ثلاثة أخبار أحدها بالإطعام و ثانيها بالكسوه، و ثالثها بتحرير رقبه (٢) كان ذلك عند الجهال مختلفا، و ليس بمختلف، بل كل واحد من هذه الكفّارات تقوم مقام الاخرى. و فى الأخبار ما ورد للتقيه.

١،٢،٣،٤،٥-١٤-١ و روى عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ مِقْدَادَ وَ أَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَ رَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ، أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ يُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «قَدْ سَأَلْتُ فَافْتَمَّ الْجَوَابَ: إِنَّ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ: حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ صِدْقٌ وَ كَذِبٌ، وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ، وَ حِفْظٌ وَ وَهْمٌ. وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ كَثُرَتِ الْكَذَابَةُ عَلَى (٣) فَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَ إِنَّمَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَّصِعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ (٤)

ص: ١١٨

١-١ (١) المائدة ٨٩:٥.

٢-٢ (٢) العبارة: فإذا ورد... بتحرير رقبه، ليست فى ق، س.

٣-٣ (٣) العبارة فى م: «قد كثر الكذب على» .

٤-٤ (٤) العبارة فى ق، س، ر: لم يأتهم و لم لا يخرج/يجزع.

أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّدًا. فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَيِّدْ قُوَّهُ، وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا صَيِّحٌ بِمَا  
(١) رَسُولَ اللَّهِ وَ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ، فَأَخَذُوا عَنْهُ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ. وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ، وَ صَيِّفَهُمْ بِمَا  
وَ صَيِّفَهُمْ، فَقَالَ: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَادُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ (٢) ثُمَّ تَفَرَّقُوا بَعِيدَةً، فَتَقَرَّبُوا (٣) إِلَى أَيْمِهِ الضَّلَالَةِ وَ  
الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْكُذِبِ وَ الْبُهْتَانِ، فَوَلَوْ هُمْ الْأَعْمَالُ، وَ أَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَ حَمَلُواهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ  
الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ (٤) اللَّهُ. فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ. وَ رَجُلٌ آخَرَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (٥) شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ هَمَّ  
فِيهِ، وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، فَهَوِيَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَرْوِيهِ، وَ يَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (٦). فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَ هَمَّ  
لَمْ يَقْبَلُوهُ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَ هَمَّ لَرَفَضَهُ. وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى  
عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ. فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ  
أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ. وَ رَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ، لَمْ يَسْئُرْ (٧) بَلْ  
حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ، لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ

ص: ١١٩

١-١) في م: صاحب.

٢-٢) المنافقون ٤: ٦٣.

٣-٣) أثبتناها من ج، و هامش م؛ و في النسخ: فتفرقوا.

٤-٤) في م، ر: عصمه.

٥-٥) أثبتناها من ر، و في النسخ: و سمع رجل آخر من رسول الله.

٦-٦) في م: أنا سمعت رسول الله.

٧-٧) في م: ينسه، و في ر: يتشبه به، و في هامشها: يشبهه به.

يُنْقَضُ، وَ عَلِمَ النَّاسِخَ وَ الْمُنْسُوخَ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ رَفَضَ الْمُنْسُوخَ. وَ إِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِثْلُ الْقُرْآنِ (١)، نَاسِخٌ وَ مُنْسُوخٌ، وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ. وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامُ لَهُ وَ جِهَانِ: كَلَامٌ عَامٌّ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ، مِثْلُ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢) فَاشْتَبَهَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْهِمُونَهُ، لِأَنَّ فِيهِمْ قَوْمًا كَانُوا يَسْأَلُونَهُ وَ لَا يَسْتَفْهِمُونَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَاهُمْ عَنِ السُّؤَالِ، حَيْثُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَ إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (٣). فَامْتَنَعُوا مِنَ السُّؤَالِ حَتَّى إِنْ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الْيَدِيُّ فَيَسْأَلَ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ. وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ دَخَلَهُ، وَ أَخْلُو بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلْوَةً، يُجِيبُنِي عَمَّا أَسْأَلُ، وَ أَدُورُ بِهِ حَيْثُمَا دَارَ، وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي، وَ رَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي. وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ خَلَا بِي (٤) وَ أَقَامَ نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ، وَ إِذَا أَتَانِي هُوَ لِلْخَلْوَةِ وَ أَقَامَ مِنْ فِي بَيْتِي لَمْ يُقِمَ عَنَّا فَاطِمَةَ وَ لَا أَحَدًا، إِنْثَائِي (٥).

ص: ١٢٠

١-١) في م زياده: كذلك.

٢-٢) الحشر ٧: ٥٩.

٣-٣) المائدة ١٠٢، ١٠١: ٥.

٤-٤) في م، ر: اخلائي.

٥-٥) في بعض النسخ: ولا أحدا من أبنائي.

وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَيَّكْتُ وَ نَفَيْدْتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي. فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ لَا شَيْءٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، أَوْ شَيْءٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ، إِلَّا وَ قَدْ عَلَّمَنِيهِ وَ أَفْرَأَنِيهِ، وَ أَمْلَأَهُ عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهُ بِخَطِّي، وَ أَخْبَرَنِي بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ وَ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ، فَحَفِظْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفًا. وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ كُلِّهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اِمْلَأْ قَلْبَهُ عِلْمًا، وَ فَهْمًا، وَ نُورًا، وَ حِلْمًا، وَ حُكْمًا (١) وَ إِيمَانًا وَ عِلْمَهُ وَ لَا تَجْهَلْهُ، وَ اِحْفَظْهُ وَ لَا تَنْسَهُ. فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَيْلٌ تَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسِيَّانَ؟ فَقَالَ: يَا أَخِي، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَّانَ وَ لَا الْجَهْلِلَ، وَ قَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ (٢) وَ لَشُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ بَعْدَكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ بِطَاعَتِي. قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣). قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟

ص: ١٢١

١-١) أثبتناها من م، ر.

٢-٢) في ق، ر: أجابني فيك.

٣-٣) النساء ٥٩:٤.



قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي (١)، وَلَا يَتَفَرَّقُونَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، هَادِينَ مَهْدِيَيْنَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ، وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا- يُفَارِقُونَهُ وَلَا- يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ تَنْتَصِرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ الْبَلَاءُ، وَبِهِمْ يُشِيءُ تَجَابُّ لَهُمُ الدُّعَاءُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِّهِمْ لِي. قَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ ابْنَهُ سَمِيكَ يَا أَخِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ، ثُمَّ ابْنَهُ يُسَمِّي مُحَمَّدًا ، بَاقِرَ عِلْمِي وَخَازِنَ وَحْيِ اللَّهِ، وَ سَيُّوْلُدُ فِي زَمَانِكَ يَا أَخِي فَأَقْرَأَهُ مِنِّي السَّلَامَ-، ثُمَّ (٢) تَكْمِلُهُ ابْنِي عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِكَ إِلَى مَهْدِيٍّ أُمَّهُ (٣) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسِيًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ قَبْلَهُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا. وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ-يَا سُلَيْمُ- حَيْثُ يُبَايِعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ ، وَ أَعْرِفُ أَسْمَاءَ أَنْصَارِهِ وَ قَبَائِلَهُمْ. قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : ثُمَّ لَقِيتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا مَلَكَ مُعَاوِيَةُ ، فَخِذْتُهِمَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِمَا ، قَالََا: «صَدَقْتَ، فَدَحَدَّثَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ، وَ قَدْ حَفِظْنَا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا حَدَّثَكَ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفًا وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفًا». قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ عِنْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أَبُو جَعْفَرٍ

ص: ١٢٢

١-١) العبارة في م: قال: «الأوصياء الذين هم الأوصياء الأوصياء بعدى» .

٢-٢) في ر، ج زياده: «ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم من اسمه اسمي، و لونه لوني، القائم بأمر الله في آخر الزمان، مهدي أمه محمد جدّه، الذي يملأ...» .

٣-٣) تقرأ في م: اسمه، و في ر: انه.

، فَحَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ وَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : « قَدْ أَقْرَأَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ وَ أَنَا صَبِيٌّ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : « وَ أَقْرَأَنِي حَدِيثَ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا صَبِيٌّ » . قَالَ أَيْبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ : فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بِهَذَا (١) كُلَّهُ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ ، فَقَالَ : « صَدَقَ ، وَ قَدْ حَرَّاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَيَّ إِتْنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ الْكُتَّابِ ، فَقَبَلَهُ وَ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ » . قَالَ أَيْبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ : فَحَجَّجْتُ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَلَقَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ ، فَغَرَّوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ قَالَ : « صَدَقَ سُلَيْمٌ (٢) ، وَ قَدْ أَتَى أَبِي بَعْدَ قَتْلِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ وَ أَنَا عِنْدَهُ ، فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَعَيْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : صَدَقْتَ وَ اللَّهُ - يَا سُلَيْمُ - قَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » (٣) .

و في كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا و ليس بمختلف و لا متناقض . و ذلك مثل قوله تعالى : فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (٤) . و قوله تعالى : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٥) . ثم يقول بعد ذلك : وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٦) .

ص : ١٢٣

١- ١) أثبتناها من ج .

٢- ٢) في ق، س، ر زياده: رحمه الله.

٣- ٣) رواه سليم في كتابه: ٦١، و المصنف في الخصال إلى قوله-عليه السلام-: « و احفظه و لا تنسه » ١: ٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١ .

٤- ٤) الأعراف ٥١: ٧ .

٥- ٥) التوبه ٦٧: ٩ .

٦- ٦) مريم ٦٤: ١٩ .

و مثل قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (١). و مثل قوله تعالى: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٢). و قوله تعالى: إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمَ أَهْلِ النَّارِ (٣). ثم يقول تعالى: لَا تَخْتَصِمُوا لَمْؤَيِّدِيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٤). و يقول تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥). و مثل قوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِحَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٦). ثم يقول تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٧). و قال تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٨). ثم يقول: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (٩).

ص: ١٢٤

١-١ (١) النبأ: ٣٨:٧٨.

٢-٢ (٢) العنكبوت: ٢٥:٢٩.

٣-٣ (٣) ص: ٦٤:٣٨.

٤-٤ (٤) ق: ٢٨:٥٠.

٥-٥ (٥) يس: ٦٥:٣٦.

٦-٦ (٦) القيامة: ٢٢، ٢٣:٧٥.

٧-٧ (٧) الأنعام: ١٠٣:٦.

٨-٨ (٨) الشورى: ٥١:٤٢.

٩-٩ (٩) النساء: ١٦٤:٤.

وقال تعالى: وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ (١). وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (٢) وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ (٣). و مثل قوله: عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٤). ثم يقول تعالى: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ (٥). ثم يقول: كَلَّا- إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٦). و مثل قوله تعالى: أَمْ نُنْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (٧). وقوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٨) وقوله تعالى: وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ (٩). ثم يقول تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (١٠). و يقول تعالى عز و جل: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (١١).

ص: ١٢٥

١-١ (١ الأعراف ٧:٢٢.

٢-٢ (٢ الأنفال ٨:٦٤، التوبة ٩:٧٣.

٣-٣ (٣ المائدة ٥٦، ٤١:٥.

٤-٤ (٤ سبأ ٣:٣٤.

٥-٥ (٥ آل عمران ٧٧:٣.

٦-٦ (٦ المطففين ١٥:٨٣.

٧-٧ (٧ الملك ١٦:٦٧.

٨-٨ (٨ طه ٥:٢٠.

٩-٩ (٩ الأنعام ٣:٦.

١٠-١٠ (١٠ المجادلة ٧:٥٨.

١١-١١ (١١ الحديد ٤:٥٧.

و يقول عزّ وجلّ: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١). و يقول تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٢). و مثل قوله تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٣). ثم يقول تعالى: تَوَفَّيْتُهُمْ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٤). و يقول تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٥). و يقول تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٦). و مثله في القرآن كثير. و قد سأل عنه رجل من الزنادقة أمير المؤمنين -عليه السلام- فأخبره بوجه اتفاق معاني هذه الآيات، و بين له تأويلها. و قد أخرجت الخبر في ذلك مسندا بشرحه في كتاب التوحيد (٧). و ساجّد كتابا في ذلك بمشيئة الله و عونه إن شاء الله تعالى. و صلى الله على محمد و عترته الطاهرين، حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

ص: ١٢٦

١-١ (١) ق ٥٠:١٦.

٢-٢ (٢) الأنعام ١٥٨:٦.

٣-٣ (٣) السجده ١١:٣٢.

٤-٤ (٤) الأنعام ٦١:٦.

٥-٥ (٥) النحل ٣٢:١٦.

٦-٦ (٦) الزمر ٤٢:٣٩.

٧-٧ (٧) التوحيد: ٢٥٥.

## فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمه ٣

باب فى صفة اعتقاد الإمامية فى التوحيد ٢١

باب الاعتقاد فى صفات الذات و صفات الأفعال ٢٧

باب الاعتقاد فى التكليف ٢٨

باب الاعتقاد فى أفعال العباد ٢٩

باب الاعتقاد فى نفى الجبر و التفويض ٢٩

باب الاعتقاد فى الإرادة و المشيئة ٣٠

باب الاعتقاد فى القضاء و القدر ٣٤

باب الاعتقاد فى الفطره و الهدايه ٣٦

باب الاعتقاد فى الاستطاعه ٣٨

باب الاعتقاد فى البداء ٤٠

باب الاعتقاد فى التناهى عن الجدل و المراء فى الله عزّ و جل و فى دينه... ٤٢

باب الاعتقاد فى اللوح و القلم ٤٤

باب الاعتقاد فى الكرسي ٤٤

باب الاعتقاد فى العرش ٤٥

باب الاعتقاد فى النفوس و الأرواح ٤٧

باب الاعتقاد فى الموت ٥١

باب الاعتقاد فى المساءله فى القبر ٥٨

باب الاعتقاد فى الرجعه ٦٠

باب الاعتقاد فى البعث بعد الموت ٦٤

ص: ١٢٧

باب الاعتقاد فى الحوض ٦٥

باب الاعتقاد فى الشفاعة ٦٦

باب الاعتقاد فى الوعد و الوعيد ٦٧

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد ٦٨

باب الاعتقاد فى العدل ٦٩

باب الاعتقاد فى الأعراف ٧٠

باب الاعتقاد فى الصراط ٧٠

باب الاعتقاد فى العقبات التى على طريق الحشر ٧١

باب الاعتقاد فى الحساب و الميزان ٧٣

باب الاعتقاد فى الجنة و النار ٧٤

باب الاعتقاد فى كيفية نزول الوحي من عند الله بالكتب فى الأمر و النهى ٨١

باب الاعتقاد فى نزول القرآن فى ليله القدر ٨٢

باب الاعتقاد فى القرآن ٨٣

باب الاعتقاد فى مبلغ القرآن ٨٤

باب الاعتقاد فى الأنبياء و الرسل و الحجج-عليهم السلام- ٨٩

باب الاعتقاد فى عدد الأنبياء و الأوصياء-عليهم السلام- ٩٢

باب الاعتقاد فى العصمه ٩٤

باب الاعتقاد فى نفى الغلو و التفويض ٩٧

باب الاعتقاد فى الظالمين ١٠٢

باب الاعتقاد فى التقيه ١٠٧



باب الاعتقاد فى آباء النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم ١١٠

باب الاعتقاد فى العلويه ١١١

باب الاعتقاد فى الأخبار المفسره و المجله ١١٤

باب الاعتقاد فى الحظر و الإباحه ١١٤

باب الاعتقاد فى الأخبار الوارده فى الطب ١١٥

باب الاعتقاد فى الحديثين المختلفين ١١٧

ص: ١٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

